

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار



قسم اللغة
والأدب العربي

كلية الآداب
واللغات

نور الحوار في تربية الأبناء سورة الكهف أنموذجاً

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر أدب جزائري

إشراف الأستاذة:

برماتي فاطمة

إعداد الطالبتين:

- حليلة حمات

- فاطمة بن بري

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة ادرار	رئيسا	أ.د. اكرام تكتك
جامعة ادرار	مشرفا ومقرا	أ. فاطمة برماتي
جامعة ادرار	مناقشا	أ. الضاوية بريك

الموسم الجامعي: 2020م-1441هـ/2021م-1442هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°B.C/S.R.B//U.A/2021



جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبة المركزية

مصلحة البحث البيبليوغرافي

الرقم م.م/م.ب.ب.ب /ج.أ/ 2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): فاطمة برباطي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـ: دور الحوار في تربية الأبناء في سورة الكهف أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): حليمة حمات

و الطالب(ة): فاطمة بين بري

كلية: الأداب واللغات

القسم: اللغة والأداب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/6/9

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

= امضاء المشرف:

برباطي فاطمة

Bluf

ادرار في
مساعد رئيس القسم:
خليلي عبد الحلق
مكلف بتسيير شؤون قسم
اللغتين والأدب العربي

ملاحظة: لا تقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

شكر و عرفان

قال تعالى ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".
صدق رسول الله .

الحمد لله على إحسانه وشكره له على توفيقه وإمتهانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً
لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم داعي إلى رضوانه .
بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر للوالدين الذين
أعانونا وشجعونا على الإستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية، وكما نتوجه بشكر وجزيل
إلى من شرفتنا بالإشرفها على مذكرة بحثنا الأستاذة "برماتي فاطمة" والشكر هذا وإن لم يفه للقلم ولا للسان
في حقها والتي كان فضلها وعطاؤها كريماً.
فلا نملك أن نقولاً إلى كما قال الشاعر:

إلى التي أسدى الجميل تفضلاً أستاذتنا أكرمت به من حادق
من كانت ناصحة وموجهة حتى استقامة من بعد ذلك أوراق .

كما نتوجه بشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والآداب عامة واللغة العربية خاصة إلى زملاء وزميلات في
الدراسة بجامعة أدرار ونشكر كل من قدم لنا مساعدة سواء كانت رأى أو مشورة أو غير ذلك لإتمام هذه
المذكرة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى كل من تذكرنا بكلمة طيبة أو دعاء خفي، ولا نملك أن نقول
إلا كما قال خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام " إن أريد إلا الإصلاح ما إستطعت وما توفيقى إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب ".هود الآية 88.

إهداء



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين تحية عطرة إلى كل الأحابب بمناسبة اختتام سنوات خمس الجامعية، أهديها أولاً إلى من أخصهم الخالق بالذكر في كتابه، إلى من لا أملك أعز منهم في الوجود.

إلى معلمي الأول الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدماً نحو الأمام لنيل المبتغى، فراباني أحسن تربيته، إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتتير دربي، إلى من تعب و شقى من أجل راحتي وسعادتي أبي الغالي حفظه الله.

إلى نور العيون ورمش الجفون وسر المكنون والحب المجنون في لقلب المفتون والعقل الموزون والصدر الحنون وإلى البلسم الشافي والقلب الداني والحنان الكافي إليك يا أمي الغالية . رحمة الله عليك.

إلى النجوم والكواكب، إلى من قاسمتني حنان الولدين زوجة أبي (جمعة قبرين) أطال

الله عمرها، وإلي إخوتي وأخواتي كلا باسمه، أزوجهم وأبناءهم، إلى من يحمل لقب حمات و تاخيف ، إلى

من شاركوني في إنجاز عملي هذا الزميلة المخلصة بن بري فاطمة . وأخي فاطمي محمد . الذي كان سنداً

وعونا، نسأل الله أن يجازيه أحسن الجزاء. إلى أساتذة الكرام وزملاء، وإلي كل من ساهموا من قريب أو بعيد إلى من يذكرهم القلب ولم تكفي الأوراق لذكرهم.





إهداء

قال تعالى: "...ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه أدخلني
في رحمتك في عبادك الصالحين . " النمل الآية 19 .

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

إلى النفس الهادئة ، إلى من حملتني وهنأً ووضعني وهنأً ، إلى من غمرتني بحنانها ، إلى من بكت عليها عيني وأنا
أكتب هذا الإهداء إلى "أمي الغالية" أطال الله في عمرها وبارك لها في رزقها .

إلى من كان يحترق كالشمعة ليضيء لي الطريق إلى من رباني ومنحني الثقة ، إلى قائدي في درب الحياة "أبي
العزیز" حفظه الله ورعاه وأمدّ له في عمره .

إلى من كانوا ولا زالوا سنداً لي في هذه الحياة إخوتي كل واحد باسمه . وأخواتي (زينب ، خديجة) .

إلى زوجات إخوتي وأبنائهم .

إلى جدّتي الغالية أطال الله في عمرها . إلى أستاذتي "برماتي فاطمة" لكي جزيل الشكر .

إلى كل من أكن لهم مشاعر الحب والاحترام الأهل والأقارب . إلى كل أعمامي وأبنائهم وأخوالي وأبنائهم كل
باسمه دون استثناء . إلى من كانت رفيقة دربي في هذا المسار الزميلة المخلصة "حليمة" .

إلى جميع أساتذة كلية الأدب عامة واللغة العربية خاصة ، إلى زميلاتي وأصدقائي ، إلى كل من شاركوني الغرفة

، إلى كل من اتسع لهم القلب ولم يدركهم القلم .



مقدمة

مقدمة :

يعد الحوار بين أفراد الأسرة بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم والإنسجام، وكذلك هو القناة التي توصل أفراد الأسرة لأخرى فعندما يتحاور الأبناء مع الوالدين، إنما يعبرون عن انفسهم لكل خبراتهم الحياتية وبيئتهم الأسرية والتربوية، ويعبروا عن جوهر شخصيتهم، وهذا ما فطر الله عليه النفوس لأنها إجتماعية بطبيعتها فهي تحب (المخالطة، المحادثة، المحاسبة، المجانسة) فلما كان هذا من طبيعتها كان لزاما على تلك النفوس أن تلك ملك الحوار حتى تتعرف على ما عند الآخرين، فالإستشارة تتطلب الحوار بين طرفين أو أكثر فهذا توجيه لأفضل الخلق في أفضل القرون، حيث أن الحوار يثير جدالا كبيرا بين أفراد الأسرة فالآباء مصدر أبنائهم فإذا صلح الآباء صلح الأبناء، حيث الحب والسكينة والوئام والاستقرار والأمان ففي لحظة غياب الحوار ينسدل ستار مظلم تضع فيه معاني (الحب والعطف والحنان) ويسيطر سوء الفهم وتصبح الفجوة واسعة.

كما أن الحوار يخلق مشاعر الألفة والتعاون والحب، ولقد احتل القصص مساحة كبيرة ما يقارب ربع المصحف ومن السور التي غلب عليها القصص سورة الكهف التي تميزت بخصوصيات انفردت بها عن غيرها من القصص، فقد وردت فيها أربع قصص لم تتكرر في السور الأخرى وتناولت شخصيات وأحداث متنوعة. ونظرا للأهمية التي تؤديها القصة في التربية بحيث لها دور في غرس القيم وإرساء دعائم الإسلام . حاولنا التعرف على سورة الكهف وما تضمنته من حوارات تربوية فكانت اشكالية البحث على الحوار وما يقوم عليه من أساسيات وركائز عدة ولم يقتصر على جانب معني من المجالات بل طرق جميع مجالات الحياة وحتى علومها بما في ذلك القرآن الكريم وتجسد ذلك في عدة آيات قرآنية وخير مثل سورة الكهف التي هي موضوع الدراسة ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هو الدور الذي يلعبه الحوار بين الآباء والأبناء؟
ومن هنا تفرعنا إلى عدة تساؤلات نذكر منها:

1. ما هي أهم الحوارات التي يمكن إستنباطها من سورة الكهف؟ وما هو الدور التربوي الذي يمكن أن تؤديه القصة القرآنية في هذه السورة؟

. هل للحوار أهمية وأسس ومبادئ يقوم عليها؟

*لا يمكننا أن نختار موضوع بحثنا دون اسناد ذلك إلى حملة من الأسباب

*فمن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع أسباب ذاتية وأسباب موضوعية: أما الأسباب الذاتية فتمثلت في :

. حبنا للموضوع والإطلاع عليه مسبقا .

. الرغبة في معالجة الموضوع كونه موضوع حساس يمس الحياة الاجتماعية والواقع الاجتماعي والحياة قائمة عليه.

. لما له من علاقة بمجال تخصصنا الأذب .

أما الأسباب الموضوعية : وتمثل فيما يلي :

. معرفة مدى أهمية لغة الحوار بشتى أنواعه ووظائفه .

. الدور الذي يلعبه الحوار في تربية الأبناء .

. التعرف على قصص سورة الكهف وموضوعاتها ومقاصدها .

* ولكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها وتمثل أهداف بحثنا هذا في :

. أداة للكشف عن الحقيقة أو تأكيدها وذلك من خلال التفاهم وتبادل الآراء والأفكار بين الآباء والأبناء .

. معرفة أهم الوظائف والأنواع التي جاء بها الحوار .

. محاولة الوقوف على سورة الكهف والتعقيب عليها واستخراج أهم الحوارات التي جاءت بها .

***الفرضيات**: يقوم البحث العلمي على عدة فرضيات من بينها:

. هل الحوار عنصر قائم بذاته أم لا بد من توفر عناصره، وتقنياته .

. للحوار علاقة وطيدة بين الآباء و الأبناء .

. يساعد على اخراج المكبوتات لدى الفرد واعطائه شخصية قوية والحصول على شخصية نامية .

***الصعوبات**: أي بحث مهما كانت طبيعته لا يخلو من عراقيل، والتي تجعل بعض من الباحثين يتفوق في اتمام بحثه أو تصبغ عن البعض الآخر لإتمام العمل ،ونحن بصدد إنجاز بحثنا هذا واجهتنا جملة من العراقيل و الصعوبات التي تتمثل فيما يلي :

. عدم حصولنا على موضوع ثابت نظرا لما حصل عليه من تغيرات .

. صعوبة في الحصول على مصادر ورقية .

. إشكال في الإمام والإحاطة بالموضوع خصوصا أن الأمر يخص القرآن .

***لابد لكل موضوع أسبقية في ذلك ، فمن بين الأسبقيات التي عاجلها الموضوع:**

. القيم التربوية في قصص القرآن لسيد أحمد الطهطاوي: وهي رسالة مطبوعة بكلية التربية بجامعة أسيوط ،

ت1985 وقد أرشدتنا هذه الرسالة في معرفة القيم التربوية .

. القواعد التربوية كما تظهر القصة القرآنية في سورة الكهف للباحث زين أحمد يوسف عبده . كلية الشريعة

2000 جامعة يرموك . قد استفدنا منها في الجانب التطبيقي .

. الحوار في خطاب جليل القيسي القصصي رسالة ماجستير لإبراهيم عزيز أبو بكر سنة 2012 وقد أفادتنا في تصنيفات أنواع الحوار .

***التعقيب نقد الدراسات السابقة :**

. صحيح أن هذه الرسائل شملت أو طرقت موضوع الحوار إلا أنها خصت جانب معين ، فالأولى خصت بالقيم التربوية ، و الثانية خصت بتصنيفات الحوار .

ولهذا نحاول من خلال بحثنا هذا معرفة دور الحوار في تربية الآباء والأبناء .

وقد اعتمدنا المنهج العلمي في الجانب النظري لكونه ظاهرة اجتماعية معاشة والمنهج التحليلي استنباطي في الجانب التطبيقي وذلك من خلال استخراج الحوارات من سورة الكهف واستنباط أهم العبر .

معتمداً أهم الخطوات في خطة بحثنا قوامها :

. مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

ففي المقدمة عرفنا بموضوع البحث وذكرنا أهميته وأسباب اختيارنا له والمنهج المتبع والدراسات السابقة

والتعقيب عليها .

وجاء الفصل الأول : ماهية الحوار وقسمناه إلى 04 مطالب ، ففي المطلب الأول: عرفنا بالحوار من ناحية

اللغة والاصطلاح ، أما المطلب الثاني : فخصصناه إلى لغة الحوار والمطلب الثالث: الوظائف والأنواع ، المطلب الرابع: الحوار في القصص القرآني .

أما الفصل الثاني : فقد تناولنا فيه دور الحوار في تربية الأبناء . ففي المطلب الأول : متى يبدأ الحوار ؟ وفي

المطلب الثاني : أهمية الحوار بين الآباء والأبناء ، أما المطلب الثالث : فتطرقنا فيه إلى المبادئ الأساسية للتحاور

بينهما ، والمطلب الرابع : أسس بناء العلاقات الإيجابية مع الأبناء

أما الفصل الثالث : فخصصناه للجانب التطبيقي . الحوار في سورة الكهف :

قسمناه إلى 04 مطالب ، ففي المطلب الأول عرفنا بسورة الكهف والمطلب الثاني ذكرنا أهم الموضوعات

ومقاصد سورة الكهف ، المطلب الثالث ألقينا الضوء على الحوارات التي جاءت في سورة الكهف ، المطلب الرابع

أهم العظات والأحكام المستفادة . وصولاً إلى خاتمة الموضوع التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج .

الفصل الأول:

ماهية الحوار

المطلب الأول: (ماهية الحوار في اللغة والاصطلاح، الأنواع والوظائف .)

تعريف الحوار لغة :

"لقد وردت عدة تعريفات ومعاني للحوار في معاجم اللغة كما تأتي : كما جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة الحوار بمعنى المحاوره :المجادلة . والتحاوور:التجاوب، والمحاورة بمراجعة المنطق والكلام في المحافظة وقد حاوره"¹

كما وردت كلمة الحوار في المعجم الوسيط بمعنى "الحديث الذي يجري بين شخصين أو أكثر أي ترجعوا الكلام بينهم" .²

وورد الحوار في عدة مواضيع فقد جاء في مقام التوبيخ والإنكار كما هو ظاهر في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾³ وأيضا قال جل جلاله في سورة المجادلة: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾⁴ الآية 1 فقوله تعالى ﴿ يَسْمَعُ تَحَاوُرًا ﴾ أي أن الله يسمع ما تتراجعان به من كلام فيما بينكم".

"ورد في تاج العروس للإمام اللغوي السيد محمد مرتض زبيدي : "المحورة بضم الحاء كالمشورة(المحورة من المحاوره كالمشورة من المشاورة) من المشاورة :الجواب كالحريز، كأمية، والحوار بالفتح ويكسر والجيرة بالكسرة، والحويرة بالتصغير، يقال: كلمته فما رجع إلي حواراً ومحاوراً وحويراً ومحورة أي جواباً. والاسم من المحاوره الحور يقول: سمعت حوريهما وحوارهما.

وفي الحديث سطح:(فلم يجر جواباً)، أي لم يرجع ولم يرد، وما جاء شي عنه محورة بضم الحاء، أي ما رجع إلي عنه خبر، وإنه لضعيف. الحوار أي المحاوره، والمحاورة:المجاوبة ومراجعة النطق، والكلام في المخاطبة. وقد حاوره وتحاوورا:ترجعوا الكلام بينهم، وهم يتراوحون ويتحاورون"⁵.

¹. لسان العرب، ابن منظور، مادة(حوار)، مجلد4، دار مصادر بيروت، طبعة3، 1994ص 218.

². المعجم الوسيط، الفيروز آبادي، ج1، دار المعارف القاهرة، ط6، .1994، ص205.

³. سورة الكهف الآية37 .

⁴. سورة المجادلة الآية1.

⁵. تاج العروس، الإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، ترجمة شيري، ج3، مادة حور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1994 ص162.

وقد جاء في المتن " حاور محاوره وحواراً: جادل ناقش باحث، والحواري: الناصح الحميم، الناصر".¹

وهذا يدل على أن كل من المتحاورين يريد مصلحة الآخر فيراجعه في الكلام ليراجعه إلى الصواب.

التعريف الاصطلاحاً

"عرف الحوار موشلر بأنه: نوع من التفاعل اللفظي، يلزم فيه المخاطبون بأنه يجادلوا وأن يسجلوا نقاطاً على بعضهم البعض وأن يفاوضوا للوصول أو عدم الوصول إلى الحل"² وهو أيضاً نوع من الحديث بين شخصين أو يقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في الدراسة أو زميلتين في عمل أو مجموعة في ناد أو مجلس أو سهرة.³

قال الأستاذ حمزة أبو فارس "الحوار هو عبارة عن تبادل كلام قضية ما، ويكون تارة الكلام الخفين، فيتكلم أحد الفريقين ويدل بحجته، وينصت الآخر، ثم العكس، وتارة يكون الحوار بشدة وهذا في الغالب لا يؤدي إلى نتيجة"⁴

ونجد عبد المالك مرتاض "يعرف الحوار بأنه هو اللغة المعترضة التي تقع وسط بين المناجاة واللغة السردية، ويجرى الحوار بين شخصية وشخصية أخرى داخل العمل الروائي"⁵

يعرف الحوار: بأنه "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو أكثر قدر من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصوصية أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل معا استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرق الآخر".⁶

¹. المتنن القاموس العربي المصور، عربي/عربي، بيروت لبنان 1998، ص267.

². البلاغة الإقناع في الناصرة، عبد اللطيف عادل، داراً لأمان الرباط، ط1، 2003، ص109.

³. الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، إعداد: يحيى زمزمي، دار الترابط، ط1، 1414.

⁴. الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية للدورة الحادية والعشرين لمؤثر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، حمزة أبو فارس،

منظمة التعاون الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، 2003، ص6.

⁵. نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عبد المالك مرتاض، دار عالم المعرفة الكويت، (د.ط) 1998 ص116.

⁶. الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجدي عبد الله شرارة، مكتب مصر، 2016 ص

يعرف الحوار بأنه "تبادل الأفكار بين اثنين أو أكثر ، أو أنه نمط تواصل حيث يتبادل و بتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي ، ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة، وهي الديمومة في إقامة التوصل وقد عرف الحوار تاريخيا بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة".¹

"فإن لغة الحوار في رأينا ينبغي لها أن تبتعد كثيرا عن لغة سرد حتى لا يقع النشاز البشع في نسيج مستويات اللغة السردية وحتى يظل الانسجام اللغوي قائما بين الأشكال اللغوية الثلاثة مع الالتزام بالذكاء الاحترافي في تقديم الحوار بحيث يكون مقتضيا وقصيرا وقليليا في هذا المستوى من البناء الروائي".²

2

ومن خلال التعريفات السابقة اللغوية واصطلاحية يمكننا القول بأن كلاهما ينطلقان من المراجعة والمداولة لشئ. فجاء التعريف اللغوي داعما ومعضدا للتعريف الاصطلاحي، إذا نجد في كلا التعريفات سواء اللغوية والاصطلاحية نفس المدلول، المتعارف عليه وهو الرد وتبادل الكلام.

المطلب الثاني: لغة الحوار

"الحوار الصحيح ينتج حلولا صحيحة وأكثر الناس فشلا في حلول مشكلاتهم هم في الأصل فاقدو القدرة على إجادة لغة الحوار التي من خلالها نستطيع امتصاص غضب الآخرين وإقناعهم بعيدا عن لغة العنف.

كيف نعد أنفسنا لحوض معترك الحياة من ناحية فكرية، وبناء أنفسنا بناء عقليا ومتى نتعلم أسلوب حل المشكلات. فالحوار لغة العصر بل روحه وأداته البليغة في الوصول إلى الحقيقة..... كيف نتعلم لغة الحوار دون انفعالات جسدية وتهديد باستخدام لغة القوة والعنف الجسدي واستعراض العضلات".³

المطلب الثالث: وظائف الحوار :

من الوظائف التي شملها الحوار نجدها كالاتي:

1- الوظيفة التواصلية: الاتصال يعني نقل المعلومات أو الأفكار أو ثقافات من شخص لآخر عن طريق الكلام أو اللغة.⁴

¹ البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(د.ط)،

(د.ط)ص172.

² نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض . بحث في تقنيات السرد . دار عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)1998 ص117.

³ مهارات الاتصال، د.علياء رمضان، دار النشر بمؤسسة حورس الدولية، طبعة1، 2018 ص76.75.

⁴ قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، سمير سعيد حجازي ، دار الآفاق العربية بالقاهرة ط 1 2001 ص

ويقصد به أيضا هو تبادل المعلومات بين شخصين، أو في الحد الأدنى، عقد صلة بين شخصين، ولا بد في الاتصال من شروط أولها وجود رسالة موجهة من المرسل إلى المرسل إليه والثاني أن يكون المرسل إليه قادرا على فهم الرسالة وهناك الكثير من ترسيمات الاتصال، ولكن أشهرها هي تلك التي قدمها جاكسون يبعث المرسل (المتكلم، الراوي، الكاتب) برسالة إلى المرسل إليه (المتلقي، المستمع، القارئ). وهذه الرسالة تتطلب سياقاً لغوياً يفهمه المرسل إليه، وشفرة مصطلحا عليها، وصلة مادية تجمع بين الطرفين تسمح بإقامة الاتصال ومواصلته.¹

فالتواصل في أصله الاشتقاقي يعنى تصميم رمزا وعلاقات، أي جعله علما ومشارك بين مجموعة من الأفراد، ومن تم فالتواصل في مبدئه يفيد الانتقال من الفردي إلى الجماعي، وبذلك يعدو شرطا مؤسسا لكل حياة اجتماعية .

وإن التوصل يتمثل بصفة عامة في تبادل البلاغات المحملة بالدلالة ومن هنا فإنه يمكن أن يأخذ مظاهر متعددة، منها تبادل الكلمات أو الخدمات أو الممتلكات أو التكنولوجيا أو الثقافات.²

واللغة تلعب دورا فعالا في عملية التواصل، إذ يعتمد التفاعل بين الناس على كفاءتهم في استخدام اللغة للتواصل، ويتحدد الواقع الاجتماعي بالطريقة التي نقيم بها عواملنا بالكلمات والإشارات والصور.³

تتكون العلامة من وحدة ثلاثية المبنى هي الدال والمدلول، والقصد حسب منظور السمياء التواصل، وفي هذا التطوير لمفهوم سوسيري المبكر الذي عدّ العلامة اللغوية ثنائية المبنى وهو الدال والمدلول، ويركز هذا الاتجاه على الوظيفة التواصلية وفي ذلك يرى أن هذه الوظيفة لا تتعلق وجودها بالرسالة اللسانية فقط، وإنما في النيات السميائية أيضاً التي تشكلها حقول غير لسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل في التأثير في المرسل إليه، فلا يمكن للعلامة أن تكون أداة التواصلية القصدية ما لم يشترط القصدية التواصلية الواعية.⁴

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي - إنكليزي فرنسي. دار النمار للنشر بيروت لبنان ط 1، 2002. ص 11.

²، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب. محمد نور الدين أفاية، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان ط 1، 163. 164.

². ينظر دليل القارئ إلى الثقافة الحادة، أرثوالدون، أونجا.س. وبيز، آرثر زيجر، ت: أحمد عمر شاهين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1993، 20021، ص 164163.

³. المرجع السابق، أحمد عمر شاهين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص 435.

⁴. ينظر معرفة آخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة (البنوية، التفكيك، السميائية)، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1996، ص 74- 84.

من كل هذا نجد أن الوظيفة التواصلية شملت ثلاث محاور على النحو الآتي :

. التواصل الثقافي .

. التواصل مع الزمن الماضي .

. التواصل المكاني .

1-التواصل الثقافي :

يقصد بالثقافة بنيات عملية ونماذج نمطية فكرية واقعية، وخيالية تظهر في اللغة التقنية واللغة الرمزية وتظهر في سلوك وفي فكر الفرد والجماعة خلال الزمن.¹

وتتدرج ضمن البنية الثقافية كل من الفن، والأدب، والموسيقى، وشتى صور الإبداع الفني في فترة تاريخية محددة.²

يعتمد التواصل بين الشخصيتين على الحوار، والحوار يستعين بأفكار الفيلسوف الوجودي (سارتر) على طريقة سارتر الحجم هي الآخرون، فالنفور الذي تحدث عنه الشخصية .

فالسباق مرتبط في السياق الحوارى بالفكر الوجودى لدى سارتر، وهذا ما يعكس ثقافة الشخصية الفكرية وتواصلها الثقافى مع الفلسفة الغربية الحديثة، انها ترفض الآخر ولا تتواءم معه انطلاقاً من منطلقات الفلسفة الوجودية التي ترفض قيم المجتمع والتاريخ والعلم.³

¹ . قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ،سمير سعيد حجازي ،دار الآفاق العربية ،القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، ص34 .

² . الأعمال الكاملة ،جليل القيسي ،دار تاراس للطباعة والنشر ،أربيل كردستان . العراق ، ط1 ، 2007 ، ص461 .

³ . علم الجمال في الفلسفة المعاصرة ،مجاهد عبد المنعم مجاهد ،علم الكتب ،بيروت ، ط1، 1986 ، ص2120 .

2- التواصل مع الزمن الماضي :

إن العودة إلى الزمن الماضي وتوظيف شخصياته يعني إلغاء التمايز بين الناس، وتحرر الكلمة من أسوار الكذب والزيف الانتهازية، وتحررها إلى العلاقة الحرة البعيدة من الكلفة فالماضي في كثير من الأحيان مرآة تعكس واقع الحياة المعيش فيه.¹

3-التواصل مع المكان :

شغلت فكرة المكان حيزاً كبيراً في الفكر الإنساني قديماً وحديثاً، وكلما تطور الفكر الإنساني تطورت فكرة علاقة الإنسان بمحيطه، ويعد لجوء الخطاب القصصي إلى توظيف المكان من القضايا الإنسانية التي تكسب لجوء أدب الحساسية الجديدة إلى التركيز على أهمية المكان بعداً شديداً للثراء والخصوصية لأن هذا الأدب لا يتعامل مع المكان باعتباره موقعاً للحدث أو إظهاراً له أو حتى بعداً جغرافياً للشخصيات فيه.²

2-وظيفة التغريب \ نزع الألفة:

يعد الشكلا ن يون الروس أول من تطرقوا إلى مفهوم التغريب أو نزع الألفة بشكل منهجي، عند تعمقهم في دراسة الأبنية الداخلية للنصوص الأدبية، فالهدف من التغريب عند الشكلا نيين بين الروس هو تعزيز الإدراك في الأدب، وجعل المؤلف غريباً بواسطة طرائق مختلفة في استقبال طرائف هي ذاتها غير مألوفة .

ويسعى الأدب أن يجعل الأشياء غامضة وغير مؤلفة من أجل المتلقي بالنص وإعطائه إحساساً جديداً، إذ يقول شكولوفسكي في هذا الصدد: "إن الهدف من الفن هو أن يمنح الإحساس بالأشياء كما تدرك، وليس كما تعرف وتمثل تقنية الفن في أن يجعل الموضوعات غير مؤلفة، وأن يجعل الأشياء صعبة، وأن يزيد صعوبة الإدراك وطوله، لأن عملية الإدراك غاية جمالية في ذاتها، ولا بد من إطالتها. والفن طريقة لتجريب فنية موضوع ما، أما الموضوع فليس بمهم".³

وإذا كان التغريب نزع الألفة هو أن يجعل المؤلف غريباً فيمكن رصده في الخطاب من خلال تقنيتين

:

أ. المفارقة :

¹ . الاحتفالية في النص القصصي عند جليل، حسن حمزة حمود، الموقف الثقافي، العدد 25، 2000، ص 96 .

² . حول محطة السكة الحديدية الأدوار الخراط حساسية الجديدة واستخدامات المكان الأدبية، صبري حافظ، مجلة الأعلام، العدد 16.11، 1986، ص 76 .

³ . النظرية العربية المعاصرة، رمان سلدن، ت: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت ط 1، 1996، ص 20 .

يقصد بها "أن تبدو مقولة ما في ظاهرها متناقضة أو غير معقولة ولكنها تظهر بعد التفحص سليمة ومنطقية، فهي مصطلح نقدي حديث لم تظهر في الدراسات العربية إلا في العصر الحديث، خصوصا في القرنين التاسع عشر والعشرين.¹

وقد شاع استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية الحديثة لدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات المألوفة، وقد أطلق هذا اللفظ أيضا على الغريب الذي لا يعترف بصاحبه، والرأي المفارق ليس رأيا فاسدا اضطارا، ولكنه مخالف لما يعتقدونه الناس

والأولى أن يسمى إغرابا، لأن من يغرب في كلامه يأتي بالتغريب البعيد عن الفهم² وقد جاءت المقارنة في الفلسفة على أنها إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالإسناد إلى اعتبار خفي على العلم حتى وقت الإثبات³ وفي التعريف القديم للمقارنة يعني قول شيء و الإيجاء بنقيضه، إلا أن قراءة المقارنة في القرن العشرين وخصوصا عند بعض النقاد، تعتمد على وجود الضد، إذ يرى قارئى المفارقة أن الاعتماد يصبح دائما إيمان أن ما يعتقد المرء لا يمكن أن يكون هو الشيء أو القصة كلها ففي عملية الفهم ثمة دائما شيء أكثر أبعده يجب أن تفهمه.⁴

ب) أما التضاد:

إن التضاد هو التباين والتقابل التام، وضد الشيء خلافة، فالسواد ضد البياض والموت ضد الحياة والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك، لذلك قبل أن الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة لكن يرتفعان، أما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان ويرتبط التضاد بالوعي ارتباطا وثيقا، إذ عد التضاد حالة موضوعين مفكرين متساوقين أو متعاقبين يتعارضان، ويزدادان تنافرا في الوعي من خلال هذا التعارض مثل: التضاد لتساوقي أو التعاقبي للألوان المتكاملة.⁵

¹ . المفارقة الروائية . الرواية العربية أنموذجا، صالح محمد عبد الله لعبيدي (أطروحة دكتوراه)، بإشراف: د، عمر الطالب، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001.1421، ص 17.

² معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجري وهبة، وكامل المهندس، د. نور الدين بدوي خالد، شريف بدوي، مكتبة سالمى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1، 1998.1419.

³ . المفارقة وصفاتها، موسوعة المصطلح النقدي، دي. سي. ميويك، ت: د. عبد الواحد لؤلؤة . 13 ، دار المأمون، وزارة الثقافة و الإعلام العراقية، د، ت، س ص 35، 36.

⁴ نظرية المصطلح النقد الأدبي، د سميح حجازي، دار الآفاق العربية بالقاهرة، ط1، 2001 ص 414412

⁵ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والغربية واللاتينية والانكليزية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت . لبنان 1979، ص 402.

3- الوظيفة التجديدية :

من خلال نحدد الشخصيات التي يقوم عليها الحوار وقد تكون هذه الشخصيات على حسب من يمثلها¹.

إذ أن الخطاب في حد ذاته يعتمد على الحوار او ما يعرف بالطريقة التمثيلية إذ يترك الراوي أو القاص المجال مفتوح .

وهذا مماثلته الوظيفة الحديدية فيما يلي :

1. وظيفة تحديد الملامح الخارجية والداخلية للشخصيات .
2. تحديد زمن ومكان الحدث .²

2- الأنواع :

يظهر الحوار بين الآباء والأبناء في نوعين وشكلين أساسيين وذلك حسب الدارسين ،فيرى الصنف الأول أنه ينقسم إلى :

أ. الحوار الإيجابي :

هو الحوار الذي من شأنه تشديد الروابط وتوطيد العلاقة بين الآباء ولأبنائهم ، كما أنه يساعد على تنمية لغة التفاهم ، وهو يتطلب مهارات التعبير والإصغاء فالأسرة الأكثر تحاورا تتميز بثلاث أمور هي :

- . تبادل الرسائل الواضحة والمباشرة .
- . الاستماع الفعال .
- . القدرة على التعبير اللفظي والغير لفظي .

ب. الحوار السلبي :

يقصد به التواصل اللفظي الخاطئ ، يعد مصدر للمشاكل الأسرية ، ويكون فيه التعبير غير واضح ، وغير كامل ، يحمل نوعان من السيطرة على كلمات الطرف الآخر ، مما يسبب قدرا كبيرا من الإحباط لدى أفراد الأسرة الذين يربطون مشاكلهم ويزيدونها توترا عن طريق هذا النوع من الحوار.¹

¹ المرجع السابق ، عبد المجيد سامي ، ص 141 .

² المرجع نفسه ، جليل قيسي ، ص 35.

وفي كتب أخرى ككتاب البنية الحوارية لقيس عمر محمد، يختلف حيث يذكر بالآن الحوار جاء مقسم إلى ثلاث أنواع ألا وهي :

أ. الحوار الداخلي :

إذا كان الحوار الخارجي هو نمط تواصلية بواسطة الملفوظ، فإن الحوار الداخلي هو نمط تواصلية ليستدعى وجود الآخر، بل هو حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل. وهو حوار يتجه نحو الذات ويعود إليها لأن الذاتية تحكم هذا النوع من الحوار.²

ب. الحوار الخارجي :

ويرى هيام شعبان أنه: "أنه حوار يدور بين شخصين أو أكثر ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يظهر من خلال أقوال الشخصيات، وهذا النوع ظهر من أجل الكشف عن الملامح الفكرية حيث تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر، ويكون الحديث في إطار مشهد.³

ج. الحوار الحقيقي :

هو ذلك التفاعل الذي ينشأ بين فردين أو أكثر، ويتم من خلال تبادل الأفكار والآراء وجهات النظر بين الطرفين، المتحاورة حول الموضوع أو مشكلة ما، مع ضرورة إصغاء كل طرف لآخر . ومن هنا نستخلص الفرق بين الحوار الداخلي المباشر والغير المباشر أي الخارجي، أن الحوار الداخلي هو داخل شخصية أدبية تتميز يتدخل الشخص المستثمر أما الحوار الخارجي فهو يدور حول شخصين أو أكثر.⁴

. الفرق بين الحوار الحقيقي والحوار و الداخلي :

بعدما تم التعريف على ماهية الحوار الفعلي (الحقيقي)، وماهية الحوار الداخلي، ومن خلال كل هذا نريد أن نتطرق إلى معرفة أوجه الاختلاف الموجودة بينهما، فبالرغم من اتفاقهما في عدة نقاط إلا أنهما يختلفان في البعض منها، وفيما يلي سنعرض أهم الفروق :

¹ الموقع، www.ashreah.net استقلال الباكر "ثقافة الحوار الأسرة" 2021/04/28 .11:15.

² الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجاً، قيس عمر محمد ط 1، دار عيذاء للنشر والتوزيع 2012.1433. ص 57.

³ .المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة، معجم إنجليزي، عربي، محمد عنابي، د، ط، 1، مكتبة لبنان، فاق البلاط 1996، ص 95.

⁴ .الموقع www.feedo.net 2021/04/28، التوقيت: 12:00.

. يمتاز الحوار الحقيقي بإعطائنا جوابا مباشرا من قبل المستقبل، بحيث يكون هذا الجواب بمثابة رد فعل واقعي يعبر عن موقف المستقبل سواء عن طريق الكلمات، وعن طريق الإيماءات (النظرات، الحركات، نبرة صوت، الإشارات)، في حين إن ردة فعل المباشرة، وهذه تغيب في الحوار الداخلي .

. في الحوار الحقيقي يتوجب على المحاور أن يعطي جواب واضح ومحدد، ومنسجما موقفا موضوعيا وان يعلنه، عكس الحوار الداخلي فإن الشخص يكون عرضه لثنائية العواطف، مما يجعله متأرجحا بين الموقف ونقيضه .

. في الحوار الحقيقي يتوجب على المحاور أن يعطي جواب واضح ومحدد ومنسجما مع سياق الحوار، أما في الحوار الداخلي فإن بإمكان الشخص بحركة إعطاء عدد كبير من الأجوبة والتي تتناقض أحيانا .

. يمتاز الحوار الداخلي بسرعة كبيرة، إذن المثبرات التي توفرها أجواء الحوار الحقيقي تؤدي إلى تهييج نشاط الذاكرة لدى المحاور مما يساعد على تذكر عدد كبير من المعطيات التي من شأنها أن تجعل إتخاذ القرار الإجابة الأكثر انسجاما مع مجرى الحوار .

. إن الحوار الداخلي قد يعجز عن إدراك بعض الحقائق إلا أن ذلك لا يعني مطلقا فقدان علاقته بالواقع وبالمنطق .

. إن الحوار الحقيقي يطرح على المحاورين صراعات لم يتخيلوها في أثناء حواراتهم الداخلية .

ويبقى الفارق الأكبر يتم بين الحوارين كما أننا في احترام الحوار الحقيقي لمبدأ الوقت، ففي الحوار الحقيقي فإن ما قبل هو في الماضي، ولا يمكن الرجوع عنه أي إغائه وما سيقال فهو في المستقبل ولذلك فهو قابل للتعديل، أما في الحوار الداخلي فيمكن للشخص مناقشة الفكرة ودراستها، وتهديتها ومن ثم تركها لوقت آخر، إما يرجع إليها وعندما يحتاجها ويتركها التخلي عنها.¹

المطلب الرابع: الحوار في القصص القرآني

لقد ورد في القرآن الكريم بكثرة والمتأمل في كتاب الله يجد أنواع شتى من الحوار منه حوار الأنبياء مع الناس الذين بعثوا إليهم، خصوصا حوارهم مع الطغاة والمشركين، مثل حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وحواره مع الملك النمرود ويسمى هذا الأخير حجاجا، وحوار موسى عليه السلام مع فرعون وحواره مع سامري، وحوار محمد عليه السلام مع الأعراب، وحواره مع الجن وغير ذلك كثيرا جدا. وهناك حوار بني آدم (قاييل وهابيل)، وحوار بلقيس ملكة سبأ مع حاشيتها وتشاورها معهم للنجاة من قبضة سيدنا سليمان. عليه السلام. وهناك حوارات كثيرة في القرآن الكريم بين الله

¹. الاتصال الإنساني وعلم النفس، محمد النابلسي، دار النهضة العربية لطباعة والنشر. بيروت. (د، ط) 1991.ص

سبحانه وتعالى أنبيائه الكرام عليهم الصلوات والسلام وبعض خلقه، وتختلف بنية كل حوار فقد يكون الله سبحانه وتعالى، هو الذي يبدأ الحوار كما بدأه مع ملائكته الكرام في الآيات السابقة وقد يكون العكس، فيبدأ الحوار بعض خلقه.

كما بدأ سيدنا إبراهيم . عليه السلام . الحوار مع خالقه وكما ورد في الآية الكريمة: "وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا وأعلم أن الله عزيز الحكيم".¹ ويبدو من هذا الحوار أن (المحاور) أو المتكلم هو إبراهيم (عليه السلام)، والمرسل إليه أو (المخاطب) هو الله تعالى، وموضوع الحوار هو كيفية إحياء الله تعالى الموتى، وقد بدأ يحاور ربه بنداء وطلب فيه أدب جم، (رب أرني كيف تحيي الموتى)، وقد اعتمد أسلوب الحوار على أسئلة وأجوبة، وذكر في تفسير القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع إيمانه الشديد الذي لا يساوره شك في ما سأل عنه أراد أن يعلم السامعين غرضه، فطلب المعاينة المضمونة إلى الاستدلال

ويقوم هذا الحوار على الحجاج لأن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) يطلب الدليل من ربه حتى يطمئن قلبه، فيقدم الله سبحانه أدلة قاطعة على قدرته وكيفية خلقه بعد ما طلب من نبيه الكريم أن يأتي بأربعة طيور ويقطعهن ثم يخلط الريش باللحم، ويضم على جبل من أرضه جزء ثم يدعوهم فتعود الطيور كما كانت عليه وتأتيه طائرة بإذن الله.²

وقد اعتمد القرآن الكريم على أسلوب الحوار بكثرة، فقد حاور الله سبحانه وتعالى خلقه منذ الأزل بهذا الأسلوب الراقي فكان أول حوار يبينه القرآن، أن الله عندما أراد اعمار الأرض خاطب وحوار ملائكته الكرام في قوله: "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صدقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"³

والمتأمل في هذه الآيات الكريمة سيدرك ولا شك هذا الحوار القرآني بين الطرفين المحاور الأكبر الأول وهو الله سبحانه وتعالى مع الملائكة الكرام، وهم يمثلون الطرف الثاني الذي يتلقى الحوار ثم يرد الجواب بسؤال آخر وبين موقفه بالحجة (أجعل فيها من يفسد فيها....) لكن الله سبحانه وتعالى يجيبهم بالقطع على استنكارهم (إني أعلم ما لا تعلمون....)

² المرجع السابق، محمد النابلسي، ص 98.

³ سورة البقرة الآية 3231 .

كما يظهر جليا من الآيتين الكريمتين أن هذا الحوار الذي دار بين الله عز وجل و ملائكته الكرام هو كلام الله، قد بنيت لغته بناء يختلف عن بناء لغة الحوار الآدمي لأنه كلام جليل منزه عن الزلل، لا يأتيه الباطل من بين أيديه ولا من خلفه، إنه حوار قرآني معجز بلغته وألفاظه، لأن فطاحل المفسرين اختلفوا في تأويله، ولا يعلم تأويله إلا الله عز وجل¹

¹. تفسير القرآن، لجلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، دار الجيل، ط1، دمشق 1995، ص44.

الفصل الثاني:

دور الحوار في تربية الأبناء

المطلب الأول: متى يبدأ الحوار بين الآباء مع الأبناء؟

أثبت العديد من الدراسات على أن عملية التواصل بين الطفل ووالديه يبدأ من وهو جنين في بطن أمه، حيث أن الحركات التي يصدرها دليل على تواصله مع أمه، كما أن تأثر الجنين بالحالة النفسية والجسدية لأمه دليل آخر عن تواصله، حيث أن يقول ابن القيم الجوزية: "فالجنين في بطن أمه يتصل بها اتصال اغرس بالأرض"، فمن خلال هذه المقولة يتبين لنا أن عملية الاتصال بين الطفل وأمّه عملية أساسية في حياة الطفل ونموه العضوي والعقلي والنفسي والاجتماعي.¹

كما أن الصرخة التي يطلقها الطفل عند ولادته (صرخة الميلاد)، تعدّ أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت و التواصل مع العالم الخارجي، فهذه الصرخة تدل على أن الطفل قد برز إلى حيز الوجود مزودا بجهاز التنفس و الحنجرة الضروريين لنمو ملكة التكلم عنده، و عليه فان الصراخ هو نقطة البداية لنشوء اللغة لدى الطفل فهو بذلك يعبر عن مختلف رغباته، واحتياجاته.²

ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة عن طريق التلفظ ببعض المقاطع الصوتية لا ليحبر بها عن شيء، و إنما يكررها ليلهو بتردادها، والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو ذلك الاتصال الصوتي والأثر السمعي، وهكذا نجد الطفل يلعب بصوته ويجرب مختلف الأصوات بشكل عشوائي، فهو صدرها كيفما يريد لا لينتقي الطريقة، ولا الزمان ولا المكان المناسب فهو بذلك يجد المتعة واللذة في الوقت نفسه، ليدرب الجهاز الصوتي على النطق ويعوده على التلفظ حتى يتمكن من الكلام على الوجه الصحيح.³

إن الدراسات الأولى حول تفاعلات و تصرفات الأطفال الاجتماعية تعود إلى السبعينيات فعلى الأمهات أن يدركن أن الطفل كائن قادر على فهم أمه والتفاعل معها، فتنشأ بصورة مبكرة علاقة تفاعل بين الطفل وأمّه .

فطبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء تترك انطبعا عميقا في نفسية الطفل وبالإضافة إلى هذه الحقائق، فإن الفرد في طفولته وحياته المبكرة أكثر إحساسا بالمنبهات المختلفة المحيطة به مقارنة بالمراحل اللاحقة، وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية نحو تأكيد الفضائل والدعوة إلى التمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال، حيث ينشأ الطفل بشكل طبيعي ويشب على طاعة أبويه.⁴

¹ . الأسرة و الطفولة، أحمد الهاشمي، دار قرطبة، للنشر والتوزيع 2004. ص130 ،

² . المرجع نفسه . أحمد الهاشمي . ص30 .

³ . محاضرات علم النفس اللغوي . حنيفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون بالجزائر. ط5 2003. ص213 .

⁴ . الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت . (د.ط) 1981. ص129.

إن الحواس الخمسة للطفل تسمح له ببروز مجموعة من الأحاسيس واستعمال بني اتصالية مختلفة مع أمه وأبيه والمحيطين به، فالطفل كائن اجتماعي منذ الأيام الأولى من حياته وعلاقته الاجتماعية والعاطفية، تحتل مكانا أساسيا في مختلف أطوار نموه الأولى¹

فالطفل ذو الأربعة أسابيع يصغي إلى أمه بإعجاب، فينظر عليها بثبات ويفتح ويطلب فمه وييدي اهتماما بحديثها، فيصغوا عند سماعه لكلام أمه وغناء أمه وهذا خير دليل على قدرة الطفل على التواصل مع أمه في وقت مبكر من حياته كما أن الطفل في الشهر الثاني يحدث أصواتا وابتسامات دليل على فرحه عند سماع حديث أمه أو أحد أفراد أسرته فيحرك رجليه ويفتح يديه على رغبته في محادثة الآخر وهذا ما يساعد الطفل على اكتشاف نفسه ومحيطه.²

وهذا ما يدل على أن عملية التواصل بين الطفل وأمّه هي عملية أساسية في حياة الطفل ونموه العضوي و النفسي و العقلي والاجتماعي.

المطلب الثاني: أهمية التحوار بين الآباء والأبناء:

من الضروري تخصيص وقت للحوار بين الآباء والأبناء ففي الحوار يوجد العلاج لمعظم المشكلات التي قد تعترض سبيل الأبناء، وهذا يساهم في بناء أسرة سليمة الشخصية فالحوار بينهما له فوائد عدة منها ما هو صالح للأبناء، ومنها ما هو في صالح الآباء، كما أن البعض من هذه الفوائد ترجع على المجتمع ككل وتتجلى فيما يلي :

2-1- اكتساب الأبناء مهارة التعبير والتواصل مع الآخرين:

(مهارة التعبير الاجتماعي)

يقصد بها قدرة الأبناء على التعبير على مشاعرهم والإفصاح عن أفكارهم وآرائهم للآخرين دون خوف أو ارتباك إجراء حوارات فعالة معهم في جميع مواقف التفاعل الاجتماعي وفي مختلف المواضيع فالطفل الذي ينشأ في أسرة يتعلم فيها التعبير عن آرائه وأفكاره بكل حرية ومن دون خوف، يتعلم حقا كيف يعبر عن نفسه وعن أفكاره ومشاعره أمام العالم الخارجي، فمن خلال ثقة المحيطين به (أبويه) والإصغاء إليه الذي يحظى به من طرفهم سيساعده على اكتساب مهارات الكلام والتواصل، فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام من خلال تفاعله وتعامله مع الآخرين.³

¹. التفتح النفسي الحركي عند الطفل. ليونيل روسان، التعريب: جورجيت الحداد. عويدات للنشر والطباعة. بيروت، لبنان. 2001، ص13 .

². المرجع نفسه، ليونيل روسان، التعريب: جورجيت الحداد، ص13 .

³. المهارات الاجتماعية والاتصالية، طريف شوقي محمد فرج، دراسات وبحوث نفسية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص46 .

2-2 الشعور بالأمان والراحة النفسية (الاستقرار النفسي) :

مما لا شك فيه أن لطبيعة العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة أثر كبير على حياة الأبناء ومستقبلهم، وهذا ما يؤثر إيجاباً أو سلباً على حالتهم النفسية و الانفعالية والاجتماعية وعلى نموه بصفة عامة، فكلما كان الطفل متواصلاً مع والديه ومشجعاً بالحب والحنان والعطف كان أكثر اتزاناً وشعوراً بالأمان والطمأنينة على عكس الطفل الذي نشأ في أسرة تفتقد إلى الحوار والجو العائلي، مما يولد لديه الشعور بالقلق والإحباط.¹

2-3 التقارب والتفاهم بين الآباء للأبناء:

التواصل الدائم مع الآباء والأبناء ومحادثتهم عن جميع شؤونهم واهتمامهم وانشغالهم، من شأن أن يقوي العلاقات بينهما، ويساهما في التقرب منهم وبالتالي لفهم حاجياتهم النفسية (الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى تحقيق الذات لشعور بالاطمئنان....) والاجتماعية (الحاجة إلى التواصل مع الآخر، الحاجة إلى الانتماء....)، والمادية (الحاجة إلى الأكل، الشرب، الملابس، المأوى، اللعب، التعلم....).²

4.2 ضمان نمو سليم لشخصية الأبناء :

يعتبر التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة من أهم مظاهر النمو السليم للشخصية، وخاصة بالنسبة لشخصية الأبناء، فالحوار معهم لها تأثير مباشر على سلوكهم و درجة وعيهم، وهذا ما يؤكد روبر شامبرلين في قوله: "إن الأهم لنمو الطفل يتمثل في الاتصال الإيجابي بينه وبين والديه كماً وكيفاً" أي الحد الذي ننحى له من مودتنا وعطفنا والأسلوب الذي نمنح به هذه المودة وهذا العطف علاوة على ما في هذه المودة من صدق في العاطفة وصدق في الحنان، فالعطف الحنان واحترام كيان الطفل أمور ضرورية لنموه الجسدي والعاطفي .

فالحوار يعتبر وسيلة مثلى لبناء جو أسري سليم يدعم نمو الأطفال ويساهم في تكوين شخصية سليمة وقوية أمام أي مواقف يواجهها في مشوار حياته.³

5.2التعلم فن الإصغاء :

¹. الحاجات النفسية للطفل (الو الدية الإيجابية: التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل) مصطفى أبو

سعد، سلسلة نحو منهج إسلامي لرعاية الطفل، ديسمبر 2001، ص91.

². أحمد فريطس، محمود بوعطية، محمد كيحل، الجديد في التربية المدنية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005، ص25 .

³. الآباء وتربية الأبناء، محمد عبد الرحيم عبس، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع عمان بالأردن 1990، ص39 .

إن التحوار مع الأبناء يكسبهم فن الإصغاء ويعلمهم كيف يصغوا إلى الآخر عندما يتكلم عن انشغالاته واهتماماته، ومدى أهمية ذلك في فهم الآراء والأفكار التي يطرحها الطرف المتحدث فالإصغاء هو السبيل الأمثل الذي يتعلم الطفل من خلاله الكثير من المهارات الاجتماعية عن طريق النقاش والتواصل المستمر بين الآباء.¹

6.2 تعديل السلوك (التأديب)

إن أحد أهم العناصر التأديبية للأبناء هو إقامة علاقة متينة بين الأب وابنه مبنية على الثقة والصراحة بين الطرفين، حيث يساهم التواصل بين أفراد الأسرة في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه إلى الصواب.²

7.2 تكوين اتجاه إيجابي نحو الذات :

حينما يتجاوز الفرد ويعبر عن أفكاره ومشاعره، فهذا يشعره بقيمة إزاء ذاته وهذا ما يجعله قادراً على مواجهة مواقف الحياة، محافظاً على ثقته بنفسه مهما كان الوضع فهو لا ينهار ولا ييأس أمام أي موقف صعب يعترض سبيله، وهذا ما يساعده على التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي، فالإنسان لا يستطيع المحافظة على توافقه الاجتماعي إلا إذا كانت لديه إيجابية نحو ذاته، هذا ما ينعكس على سلوك الفرد وأقواله خلال تفاعله مع الآخرين.³

8.2 اكتساب الخبرة للكبار :

فالطفل (الفرد) حين يتفاعل مع الأفراد والجماعات فهو سيصبح من خلال هذا التفاعل حاجاته المادية من (أكل، شرب، ملابس...)، المعنوي (حب، حنان، عطف، أمن، استقرار...) وهو بذلك يتعلم قيم الحياة ويستفيد من خبرات وتجارب الآخرين، فيكتسب مختلف المهارات خاصة مهارة التكيف مع تغيير مواقف الحياة.

9.2 نمو الشخصية:

من المعروف أن الشخصية هي مجموعة من الصفات المتكاملة والتي تنمو من خلال الخبرة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين ذلك أن الفرد يعبر عن أفكاره ومشاعره عن طريق تواصله مع الآخرين، فالذات والشخصية نتاج اجتماعي لأنهما يتشكلان نتيجة تفاعل الفرد مع أعضاء بيئته الاجتماعية الأولى التي

¹ . المرجع السابق، مصطفى أبو سعد، ص50.

² علم النفس الاجتماعي، محمد مصطفى زيدان، ديوان المطبوعات الجامعية، خروبة الجزائر، (د.ط)، ص98

³ . لطيفة أبو دينة، إشراف صلاح مرحاب، "الجوانب النفسية والتنظيمية لتعاون مجلس الآباء والمعلمين مع إدارات

المدارس وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب "2003.2002، ص149.

ينشأ فيها ويتعلم فيها مهارات الحياة ألا وهي الأسرة والتي تعد وحدة اجتماعية صغيرة والتي تعمل على صيغ الفرد (الطفل) بالصيغ الاجتماعية.¹

10.2: الوعي الذاتي

ينمو وعي الفرد بذاته من خلال العلاقة المستمرة بغيره، عن طريق مشاركة لأفكار ومشاعر الآخرين ومدى إدراكه واستيعابه للمعاني التي تتضمنها هذه العلاقة .

2-11: التآلف الاجتماعي:

يهدف الحوار في أبسط صورته التآلف الاجتماعي بين الأفراد حيث يساهم التفاعل بين أعضاء الأسرة في تكوين أنماط سلوكية عامة مشتركة بين الجميع، إذ ينتج عن هذا التفاعل تكوين الاتجاهات العامة نحو الآخرين، حيث أن الفرد يميل إلى الاستجابة للآخرين على أساس ما يقولونه أو يفعلونه بل على أساس شعوره نحوهم كأشخاص.²

2-12: التمتع بالصحة النفسية

إن العلاقة الأولى التي تربط الطفل بأمه تساهم في بناء الركائز الأساسية للصحة النفسية في عمر مبكر جداً من خلال تفاعله المستمر مع أمه .

2-13: التحلي بالصفة الاجتماعية:

يقول تشارلز كولي: "الإنسان حيوان اجتماعي بالضرورة أي أن تفاعله مع الآخرين ينتج عنه استمرار وجوده في هذه الحياة واكتسابه الصفات الإنسانية التي تميزه عن سائر المخلوقات .

14.2 اكتساب المعايير الاجتماعية:

عن طريق اللغة يتعلم الفرد ما يجب وما لا يجب فعله (يكتسب الذات العليا) أي الرقيب عن أقواله وأفعاله.³

المطلب الثالث: المبادئ الأساسية للحوار بين الآباء والأبناء

إن الصلة بين الآباء والأبناء أقوى ما تكون بين أي جماعة أخرى، ولأن الحوار الأسري يؤثر بشكل بالغ ومباشر في سلوك الأبناء، فمن الضروري مراعاة بعض المبادئ لضمان فعالية الحوار واستمرارية العلاقة الأسرية وتقويتها .

البدء في الحوار بضمير "أنا" المتكلم بدلاً من المخاطب "أنت": 1-3

¹. مرجع سابق، عبد الرحيم عدس، ص 107 .

². مرجع سابق، محمد مصطفى زيدان، ص 107 .

³. الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية، مصطفى حجازي، المركز العربي للتطوير الإداري، دار الطبع بيروت، 1982، ص 190 .

إن افتتاح النقاش بكلمة "أنا" من شأنها أن تساهم في تشجيع الأبناء للانتباه إلى مطالب آبائهم، فضمير "أنا" لها وقع خاص في نفس الطفل فهي لا تتضمن إصدار الأمر إليه. عكس الضمير "أنت" والذي يفسره الطفل على أنه هجوم، وأنه مجبر بأداء الأوامر الصادرة من والديه، بدلا من اعتبارها نصائح وتوجيهات يجب العمل بها لتحقيق النجاح.

2-3 الصراحة والوضوح في الحوار :

إن الوضوح في طرح موضوع النقاش، والصراحة في عرض أفكاره، عاملان أساسيان في علاقة الآباء مع أبنائهم فالكلمة الواضحة والصريحة تمحو سوء التفاهم، وتقرّب بين أطراف الحوار.¹

3-3 تجنب الكلام بصوت مرتفع (عال) :

على الوالدين تفادي الصراخ والحديث بصوت عال أثناء التحوار مع أبنائهم، لأن هذا الأمر يجعل البناء يتخذون موقف سلمي من الحوار، فعوض أن يعتبروه فرصة للتفريغ والتنفيس عما يشعرون به، فهم سيعتبرونه حصة اللوم، والعتاب ولا ننسى بأن الجسم حساس بالنسبة إلى الذبذبات الصوتية، فصراخ الوالدين بوجه الأبناء يزيد من عنادهم بدلا من تعقلهم وروضهم للآراء والأفكار المقترحة خلال الحوار. ولهذا على الآباء التحدث بلطف وهدوء مع أبنائهم و تجنب الصراخ الذي ينتج أطفال مترددين ذو شخصيات منكمشة اجتماعياً.²

4-3 التحدث في الوقت المناسب :

يقصد بذلك أن يجري النقاش في الوقت المناسب كالتحوار مع الأبناء قبل حدوث مشكلة بهدف الوقاية منها أو معالجة المشكلة فور حدوثها حتى يكون للحوار نتائج مثمرة و مرضية لكلا الطرفين عكس التحدث في موضوع مضى عليه الزمن فالتحوار فيه لا يفيد ولا يجدي نفعا .

5-3 ضرورة إيجابية في الحوار :

معنى ذلك أنه على الآباء طرح موضوع الحوار بطريقة تحبب الأبناء في الحوار وتحفزهم على المواصلة في الحديث، كأن يقترح الوالدين الحل لمشكلة ما بطريقة إيجابية فلا يقولان للطفل مثلا "كف عن اللعب" بل عليهما مصارحته فقط بأن الضوضاء يزعجهما فيتوقف عن اللعب.³

6-3 تشجيع الأبناء على الحديث والبوح بحقيقة ما يشعرون به :

¹. المرجع السابق، توما جورج الخوري، ص 79.

². المرجع السابق، مصطفى حجازي، ص 110 .

³. المرجع نفسه، مصطفى حجازي، ص 110

يجب على الوالدين تحفيز أبنائهم وتشجيعهم على الكلام والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم كأن يقولوا لهم: "بودي لو أسمع رأيكم في موضوع كذا.... أو أنّ تصرّحوا بحقيقة شعوركم اتجاه الموضوع.... هل تسمحون لي بمشاركتي في مشكلتكم...." ومثل هذه الأقوال من شأنها تحفيز الأبناء على الحديث والبوح بحقيقة مشاعرهم وأفكارهم.¹

7-3 الإصغاء للأبناء:

يقصد به القدرة على الاستماع لحديث الأبناء فعند التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم على الآباء الإصغاء لهم بكل عطف واهتمام ومنحهم الوقت الكافي لتفريغ عندهم، لأن الإصغاء فن فعال لفهم وأهم سبيل للحوار الإيجابي والمثمر مع الأبناء.

8-3 احترام آراء وأفكار الأبناء:

عندما يدلي الأبناء بآرائهم حول موضوع النقاش فمهما كان رأيهم على الآباء تحسيسهم بأهمية، وقيمة ذلك بالاستماع إليهم باهتمام.²

9-3 تفادي انتقاد الطفل :

إن انتقاد الأبوين لطفلها بشكل دائم وبصورة دائمة مستمرة والتربص له في كل كلمة أو جملة يتفوه بها أو أي فعل يصدر منه، يولد لدى إحساسا بأنه مرفوض من طرف أبويه، حيث يصيبه الإحباط وخيبة أمل ويفقد الثقة بنفسه وبقدراته.

10-3 تقبل اقتراحات الأبناء :

الأبناء يحاولون الإدلاء بآرائهم وأفكارهم حول موضوع الحوار اختيارا لقدراتهم ودفاعا عن استقلاليتهم، فاستماع الآباء إليهم والاهتمام باقتراحاتهم مهما كانت سيشعرهم بمدى أهميتهم وقيمة آرائهم، وهذا ما يقوي اعتزازهم بالنفس.³

المطلب الرابع: أسس بناء العلاقة الإيجابية بين الأبناء والآباء

إن وظيفة الأسرة لا تقوم على أساس إنجاب الأطفال فقط وإنما عن طريق إتباع مجموعة من الخطوات الهامة والفعالة في بناء أسس متينة وقوية بين الآباء والأبناء والمتمثلة فيما يلي:

¹ . المرجع السابق، مصطفى أبو سعد، ص 17

² . المرجع نفسه، مصطفى أبو سعد، ص 18

³ . علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، محمد السيد أبو النيل، سلسلة علم النفس ج 1 دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 9 2001 .

- إتباع أسلوب الرفق و اللين في التعامل .
- اجتناب الشدة والقسوة وكثرة المحاسبة .
- الاهتمام المستمر وتفقدتهم الدائم .
- احترام وتلبية الحاجات النفسية للأبناء.
- تخصيص وقت للأبناء .
- مبادلة الأبناء مشاعر الود والعطف والحنان .
- معالجة المشاكل فوراً حدوثها .
- الاحترام المتبادل .
- تشجيعهم .
- إيصال المشاعر (الحب) .
- تقبل الأبناء .
- الإيجابية (القوة المثالية) .
- الثقة بالأطفال.¹

¹ . الإرشاد والأسري (نظريات وأساليبه العلاجية)، سعيد حسني العزة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان بالأردن

الفصل الثالث:
الحوار في سورة الكهف
أنموذجا

المطلب الأول : التعريف بسورة الكهف (التسمية، أسباب النزول، المناسبات)

أولاً :تسمية السورة وفضائلها :

أسماء السورة: وردت في سورة الكهف اسمين فقط وهما..

الاسم الأول:سورة الكهف :

وقد وقعت هذه التسمية لسورة في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث عدة منها : عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".¹ وكما وردت تسميتها عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كابن مسعود والبراء بن عازب .

عن البراء بن عاب قال: " كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطيين ، فغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وحبل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: تلك السكينة نزلت نزلت بالقرآن".²

وجه التسمية:

سميت سورة الكهف لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها السورة بتفصيلها، وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة.³

الاسم الثاني: سورة أصحاب الكهف.

"ثم ذكر هذه التسمية في مصحف نسخ في القرن الحادي عشر الهجري، في بلاد اليمين، يلفظ (سورة أهل الكهف)".⁴ كما وقعت هذه التسمية في أحاديث رويت عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم منها: حديث فتنة الدجال وهو الحديث طويل.

".....فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف".⁵

والمشهور من هذين الاسمين الأول.

وجه التسمية:

¹ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، أخرجه مسلم، باب 44:فصل سورة الكهف وآية الكرسي رقم (809)، 555/1.

² - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، أخرجه مسلم، باب 36، نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم(795)، 548/1.

³ . أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي . المملكة العربية . ط 1، 1426، ص255.

⁴ . المرجع نفسه، منيرة محمد ناصر الدوسري، ص256.

⁵ . كتاب الفتن، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، باب 59: ما جاء في فتنة الدجال، رقم(2240)، 510/4.

"ذكرت قصة أصحاب الكهف تنويها عن شرفهم وتخليدا لذكورهم، وتكريما لهم، وتقدير لثباتهم وتضحياتهم، فضلا عما تحويه قصتهم من نموذج عملي فريد ومثال تطبيقي رشيد لمن سلك طريق النجاة من الفتن".¹

فضائل سورة الكهف:

ورد في هذه السورة الكريمة أحاديث وآثار كثيرة تدل على فضلها وشرفها وترغب قراءتها وتدبر معانيها ونذكر منها:

. وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة".²

. عن أبي سعيد الخدر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من قرأ الكهف يوم الجمعة أضاء الله النور بين الجمعتين".³

. وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: " بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأول، وهن من تلاذي".⁴

. فضل أوائل الكهف: عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" وفي لفظ عصم من فتنة الدجال".⁵

¹ . التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة . الإمارات العربية المتحدة . ط1، 2010، 283/4.

² . كتاب الجمعة، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب ما يؤمره ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف، رقم(5996)، 3/ 354.

³ . المصدر نفسه، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، 3/ 353.

⁴ . كتاب التفسير، أخرجه البخاري، باب سورة بني إسرائيل، رقم(4708)، ص572.

⁵ . كتاب صلاة المسافرين وقصرها، أخرجه مسلم، باب 44، فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (809)، 555/1.

. حديثا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: قرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة فجعلت تنفر، فظفر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيتها، قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو تنزلت للقرآن".¹

ثانيا/ سبب نزول السورة ومكيته وعدد آياتها:

أ/ سبب النزول:

وسبب نزولها ما ذكره كثير من المفسرين: "أن المشركين لما أهمهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وازدياد المسلمين معه، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته وهم يطمعون أن يجد لهم الأخبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه، فإن اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلاماتهم) ما ليس عند المشركين.

فقدم النضر وعقبة إلى المدينة، ووصف لليهود دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبارهم ببعض قولهم، فقال لهما أخبار اليهود سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقول.²

. سلوه عن فتنة ذهبوا في الدهر الأول، ما كان أمرهم؟.

. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها.

. وسلوه عن الروح ما هي؟.

فرجع النضر وعقبة، فأخبرا قريشا بما قاله أخبار اليهود، فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن هذه الثلاث، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخبركم بما سألتكم عنه إذا. وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة بحسب عادة يعلمها ولم يقل: إن شاء الله.

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أيام لا يوحى إليه وقيل خمسة عشرة يوم، فأرجف أهل مكة وقالوا: وعند محمد إذا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عليه حتى أحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه، ثم جاءه جبريل . عليه السلام . بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطواف وهو ذو القرنين، وأنزل فيما سأله من أمر الروح (و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الإسراء 85.³

. ب /هل هي مكة أو مدينة؟:

¹. كتاب صلاة المسافرين وقصرها، أخرجه مسلم، باب 36، نزول السكينة لقراءة القرآن رقم (795)، 548/1.

². تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 242/15.

³. المصدر نفسه، محمد الطاهر بن عاشور، 244/15.

المشهور بين العلماء "أن سورة الكهف مكية كلها، وأنها من السور التي نزلت جملة واحدة"¹. فقد نزلت في العهد المكي حيث لقي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه في هذه الفترة العديد من المخن فحاء سورة أصحاب الكهف تسلية و تثبينا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم. "نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي عدد قراء الشام مائة وستا، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا"²

. ج/ عدد آيات سورة الكهف :

. هناك إختلاف بين القراء في تقسيم الآيات :

"عدت آياتها في عدد قراء المدينة ومكة، مائة وخمسا، وفي عدد قراء الشام مائة وستا، وفي عدد قراء البصرة، مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة عشرا"³.

ثالثا : المناسبات

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم، أو بين سوره من العلوم الدقيقة، تحتاج إلى معرفة بمقاصد القرآن، فكل سورة لها مناسبة لما قبلها ولما بعدها، ومن بين اسمها ومحورها، وبين أولها وآخرها وسوف نتناول من بين أهم هذه المناسبات مايلي :

أ) مناسبة افتتاحية بين سورة "الكهف" وبين ما قبلها "الإسراء"

يقول فخر الدين الرازي : "والذي أقوله هاهنا أن التسبيح أينما جاء فإنما جاء مقدا على التحميد ألا ترى أنه يقال (سبحان الله والحمد لله)، إذ عرفنا هذا فنقول : إنه جل جلاله ذكر التسبيح عندما أخبر بأنه أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم، فقال بعد قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾⁴ وذكر التحميد عندما ذكر أنه أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾⁵ وفيه فؤائد كثيرة نذكر منها: . أن التسبيح أول الأمر لأنه عبارة عن تنزيه الله عمالا، وأنه ينبغي وهو إشارة إلى كونه كاملا في ذاته هو التحميد كملا لغيره، إذا عرفنا هذا فنقول : ذكر في سورة الإسراء لفظ التسبيح، وعندما نزل الكتاب لفظ التحميد .

¹ . أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، عبد الله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976، ص200.

² . المصدر السابق، محمد الطاهر بن عاشور 245/15.

³ . المصدر نفسه، محمد الطاهر بن عاشور 246/15.

⁴ . سورة الإسراء، الآية 1.

⁵ . سورة الكهف الآية 1.

وهذا التنبيه يبين بأن سورة الإسراء تعد أول الدرجات، وإنزال الكتاب من أول الدرجات¹. وقال مصطفى مسلم: "الصلة بين فاتحة سورة الكهف و خاتمة سورة الإسراء واضحة، حيث اختتمت سورة الإسراء بحمد الله تعالى وتكبيره، وبدأت سورة الكهف بالحمد، وهذا من باب "تعانق الأطراف"²

وقال البقاعي: "لما ختمت تلك بامر من الرسول صلى الله عليه وسلم بالحمد عن التنزه عن صفات النقص لكونه أعلم الخلق بذلك، بدأت هذه بالإخبار بإستحقاقه سبحانه الحمد على صفات الكمال إلى التي منها البراءة عن كل نقص منبها بذلك على وجوب حمده بما شرع من الدين على هذا الوجه من الكلام"³.

ب / المناسبة بين خاتمة السورة وما بعد :

لما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾⁴ ثم أورد خبرهم وخبر الرجلين وموسى والخضر، وقصة ذي القرنين، أتبع ذلك سبحانه بقصص تضمنت من العجائب وما هو أشد عجبا وأخفى سببا، فافتتح سورة مريم بقصتي يحيى ابن زكرياء وبشارة زكرياء بعد الشيخوخة وقطع الرجاء الرجاء، وعقر الزوج حتى سأل زكرياء ربه مستفهما متعجبا ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾⁵ فأجابه الله تعالى أن ذلك هين، وأنه يجعل ذلك آية للناس وأمر هذا أعجب من القصص المتقدمة.⁶

ج./ المناسبة بين افتتاحيات السورة وخاتمتها:

كما بدأ الحديث إنزال الكتاب كان مسك الختام بالحديث عن آيات كلمات الله التي لا تنقصي عجائبها ولا تحصى معانيها، ففي خاتمتها تقرير لما جاء في مقدمتها وتذكير به لقوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾⁷

د./ المناسبة بين مقاطع السورة ببعضها البعض:

1. التفسير الكبير، الرازي محمد فخر الدين، دار الفكر لبنان ط1، 1981، ص 74/21.
2. التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون 4/289، ص 29.
3. نظم الدور في تناسب الآيات والسور، البقاعي برهان الدين الحسين إبراهيم، دار الكتاب الإسلام. القاهرة.
- (د، ط) (د، ت) 2/12.
- 4 سورة الكهف، الآية 9
5. سورة مريم الآية 8.
- 6 البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، دار الجوزي. المملكة العربية السعودية ط 1، 1428. ص 128.
- 7 سورة الكهف الآية 109.

مقاطع سورة الكهف منظمة في سلك واحد وتدور في فلك واحد وهو الاعتصام من الفتن (فتنة السلطان وفتنة الشباب، فتنة الأهل، فتنة المال، فتنة العشيرة، فتنة الولد، الاغترار بالدنيا الفانية، فتنة إبليس، فتنة العلم، فتنة يأجوج ومأجوج، فتنة الأهواء)¹

المطلب الثاني: موضوعات سورة الكهف ومقاصدها

أ. الموضوعات:

موضوع سورة الكهف الرئيسي هو موضوع أي سورة مكية التي جاءت لتصحيح العقيدة وترسيخها في النفك الفوس .

فموضوعات سورة العنصر الغالب فيها هو القصص، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث قصص ظاهرة وثلاث قصص واردة على شكل أمثال :

. القصص الظاهرة :

أ. **القصة الأولى** : "قصة أصحاب الكهف" فهي تصور لنا التضحية بالنفس في سبيل ، تضحية فتية مؤمنون خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ، ولجأوا إلى الكهف في الجبل حيث مكثوا نياما ثلاثمائة وتسعة سنين ، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة² وتبدأ هذه القصة من الآية التاسعة حتى الآية السادسة والعشرون .

ب. **القصة الثانية** : "قصة موسى مع الخضر. عليهما السلام." فهي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم ، فقد بلغ موسى . عليه السلام . من علو المنصب ما بلغ ولكنه تواضع لذلك العالم .

الخضر . عليه السلام الذي آثره الله تعالى يعلم خاص ، فسافر إليه موسى . عليه السلام . لطلب ذلك العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي لم يعرفها موسى . عليه السلام . حتى بما ذلك العبد الصالح الخضر . عليه السلام . كقصة حرق السفينة وحادثة ، وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار . تبدأ من الآية الستين إلى الآية الثامنة وثمانين³ .

ج. **القصة الثالثة** : " قصة ذي القرنين " هي قصة عبد مكن الله له في الأرض وسخر له العلم والقوة والآلات والمواصلات ، وآتاه من كل شيء سببا ، استغل هذه الإمكانيات في عمل مثمر نافع يعم نفعه ويبقى أثره .

¹ المرجع السابق ، مصطفى مسلم وآخرون ، 287 ، ص 29 .

² . أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم : سورة الكهف نموذجاً . حورية عيب ، دار قرطبة الجزائر ط 1 ، 2008 . ص 164 .

³ . المرجع نفسه ، عيب حورية ، ص 165 .

فبالإيمان والتقوى والعدل وسع الله ملكه شرقا وغربا، وتبدأ هذه الآية من الثالثة وثمانين حتى الثامنة وتسعين .

أما بقية آيات السورة فبعضها خصص بضرب الأمثلة الواقعية لبيان أن الحق لا يربط بكثرة المال والسلطان، وإنما مرتبط بالعقيدة، وأن الإفتخار يجب أن يكون بالعمل الصالح لا بالمال. ومعظم ما تبقى من آيات السورة هو تعليق على القصص أو تعقيب عليه .

. القصص الواردة على شكل أمثال :

. المثل الأول : الفتى المتكبر والفقير المؤمن المعتر بدينه وهو مثل صاحب الجنتين ويقع في الآيات الثانية والثلاثين إلى أربعة والأربعين، لقوله تعالى : ﴿ **وَاصْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ** ﴾¹

. المثل الثاني : مثل الحياة الدنيا في فنائها وزوالها وقلة بقائها، وقد تناولته الآيتين الخامسة والأربعين والسادسة والأربعين²، قال تعالى : ﴿ **وَاصْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾³

. المثل الثالث : مثل التكبر والغرور المتمثل في امتناع إبليس عن السجود لآدم، إذ تكبر على آدم مفتخرا بأصله ونسبه، فطرده، وهذا ما جاءت به الآيات من الآية الخمسون إلى ثالث والخمسون، لقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا** ﴾⁴

فسورة الكهف عرضت أهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها، ففي أصحاب الكهف ذكرت فتنة الدين، وفي قصة صاحب الجنتين، ذكرت فتنة المال والولد، ثم ذكرت فتنة الإغترار بالدنيا الفانية، وفتنة إبليس اللعين، وفي قصة موسى والخضر، ذكرت فتنة العلم، وفي قصة ذي القرنين ذكرت فتنة السلطة، وكل هذه القصص والأمثال ضربها الله عزوجل للناس ليعتبروا.⁵

ثانيا / مقاصد سورة الكهف:

بعد عرض ما اشتملت عليه سورة الكهف من مواضع، يمكننا إيجاز مقصد أو مقاصد التي تضمنتها سورة الكهف كالآتي :

¹ . سورة الكهف الآية 32.

² . المرجع السابق، عبد الله محمود، ص 204.

³ . سورة الكهف الآية 45.

⁴ سورة البقرة الآية 34.

⁵ . ينظر :صفوة التفاسير محمد علي، دار الفكر - بيروت . (د،ط)، 2001، 2/166.

1. افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاولا من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من أهل الكتاب.¹

"فقد جاءت في مقدمة قصة أصحاب الكهف التي ساقها الله حقيقة من حقائق التاريخ الواقعية دليل على قدرته ، وتنظير لما ينكره الكافرون من أمر البعث و النشور " لقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾².

وفي القصة الثانية ﴿ نَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾³.

كما جاء البعث في آخر السورة قوله تعالى: "وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعنهم جمعا وعرضنا يومئذ جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا".

3. ابتلاء الله تعالى وامتحانه لخلقهم، وبخاصة منهم الكفار وأهل الكتاب بالحياة الدنيا وزينتها وأنها لا تكسب النفوس تزكية وتبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالأجر والثواب.⁴ كما في قوله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنِينَ فِيهِ أَبَدًا وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾⁵.

4. "تقرير وحدانية الله تعالى وما عداه وإنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولد".⁶ لقوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾. وقوله: "وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها آخر لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لو لا يأتون عليهم بسلطن فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا". وفي قوله: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ

¹. تفسير التحرير و التنويه، محمد الطاهر ابن عاشور، 245/15 ص30.

² سورة الكهف الآية 9.

³ سورة الكهف الآية، 31.

⁴ المرجع السابق عبد الله محمود شحاته ص208.

⁵ سورة الكهف، الآية 4.

⁶ المرجع نفسه ص 31.

يُوتِينَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبِحْ يُقَلَّبُ كَفْيِهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا¹.

5. إشارة إلى أن يصيب الإنسان من خير وشر ،إنما هو بمشيئة الله تعالى وتدبيره فهو المهيمن والمهيء للأسباب ومالكها ،ومصرفها كما في قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا² ﴾ .

6. حذرهم من الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من كيده .

7. التأكيد على أن الله تعالى يستجيب لدعاء المؤمنين الصادقين ويهيئ لهم أسباب الرزق والنجاة ، كما فعل بأصحاب الكهف³ في قوله تعالى : "إذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا"⁴

8. قصة ذي القرنين من أهم القصص كقصة موسى والخضر. عليهما السلام . لأن كلتا القصتين مصيريهما السفر لغرض شريف ،فدو القرنين ،خرج لبسط سلطانه على الأرض ،وموسى . عليه السلام . خرج في طلب العلم .

9. مظاهر قدرة الله تعالى وحكمته على وضع المعجزات والخوارق الباهرة⁵ ، كما جاء في قوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا⁶ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّرْمِسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ لَهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا⁷ ﴾

¹. سورة الكهف الآية 110.

². سورة الكهف الآية 40.

³ الصراع بين الحق والباطل في سورة الكهف ،فهد بن عبد الرحمان السويديان ،رسالة ماجستير ،قسم الدعوة والاحتساب جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ،1804. ص 52.

⁴. سورة الكهف الآية 16.

⁵. أسير التفاسير لكلام العلى الكبير ،أبي بكر جابر الجزائري ،مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة . ط1 ،2002 ، ص

833.

⁶ سورة الكهف الآية 7.

⁷ سورة الكهف الآية 17.

10. الشوق والإيمان وآثاره في النفوس ،ومن تلك الآثار :اختيار المؤمن للهجرة وعدم الرضوخ للحكام الظالمين وجبروتهم ، كما في قولهم تعالى : ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا¹
11. في السورة وصف للقائد الصالح المؤمن ،وذكر لمقومات القيادة المؤمنة الراشدة من العزيمة القوية .²
12. بالإضافة إلى ما ذكر فإن الصلة وثيقة بين أول سورة وخاتمتها في إثبات وحدانية الله وأن "القرآن وحي من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا الخيام محسن رد المعجز على الصدر"³

14. وصف الكتاب " بأن القيم لكونه زاجرا عن الشرك الذي هو خلاف ما قام عليه الدليل وفي "سبحان" من أنه لا وكيل دونه ،ولا إله هو والقادر الحق ،أخبار قوم فضلوا في أزمانهم ،وفق ما وقع الخبرية في "سبحان"، من أنه يفضل ما يشاء ويفعل ما يشاء ،وأذل ما فيها على هذا المقصد :قصة أهل الكهف ،أخبرهم ،وأخفى ما فيها من قصص ،مع أن سبب فراقهم لقومهم الشرك وكان أمرهم واجبا بعد طول رقادهم للوحدانية ،وإبطال الشرك "⁴.

.المطلب الثالث: الحوارات التي جاءت في سورة الكهف .

أولا: الحوار بين موسى . عليه السلام . والعبد الصالح.

لم يذكر الحوار بين موسى والخضر عليهما السلام إلا في موضع واحد من سورة الكهف، والقرآن الكريم لا يحدد المكان وقعت فيه القصة إلا بأنه (مجمع البحرين).

¹ سورة الكهف الآية 16 .

² .المرجع السابق ،فهد بن عبد الرحمان السويديان ،ص 22 .

³ .المصدر السابق ،محمد الطاهر،ابن عاشور،15/246 .

⁴ . مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ،البقاعي برهان الدين أبي حسن إبراهيم ابن عمر ،تح:عبد السميع

محمد حسين ،مكتبة المعارف . الرياض . ط1، 1987 ،2/243 .

1. اللقاء بين موسى . عليه السلام . والعبد الصالح :

قال تعالى ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ¹﴾

في هذا الآيات عرفنا الحوار بين موسى والخضر . عليهما السلام . والذي من أجله قطع هذه الرحلة المثيرة، واحتمل فيها ما احتمل من جهد وعناء . فيعرض موسى . عليه السلام . على صاحبه أن يقبله تابعا له وأن يتعلم من علمه، ويغترف من بحره، وذلك في تواضع كريم، وأدب نبوي عظيم، فيقول: (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)، وفي هذا العرض أمور منها:

1. أنه جعل نفسه . عليه السلام . تبعا للعبد الصالح لانه قال: هل أتبعك؟.
2. أنه استأذن في إثبات هذه التبعية، فقال: هل تأذن لي أن أجعل نفسي تابعا لك؟ وهذه مبالغة عظيمة في التواضع.²
3. أنه قال: (على أن تعلمن) وهذا إقرار له على نفسه بعدم المعرفة، وعلى أستاذه بالعلم.
4. أنه قال: (مما علمت) وصيغة ما للتبغيض، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله، وهذا أيضا يشعر بالتواضع، كأنه يقول له: لا أطلب منك أن تجعلني مساويا في العلم لك، بل أطلب منك أن تعطيني جزءا من أجزاء علمك، كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءا من أجزاء ماله.
5. إن قوله: (مما علمت): اعتراف بأنه الله علمه ذلك العلم.
6. إن قوله (تعلمن مما علمت رشدا) معناه: أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامل الله به، وفيه إشعار بأنه يكون إنعامك علي عند هذا التعليم شبيها بإنعام الله عليك في هذا التعليم.
8. أنه قال: (هل أتبعك)؟ فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئا، كأنه قال: لا أطلب منك على هذه المتابعة المال والجاه، ولا غرض لي إلا طلب العلم³ . ويسمع العبد الصالح إلى هذا العرض من موسى، فيري أن العلم الذي عنده، والذي يطلب موسى تناول شيء منه هو علم لا يستسيغه عقله، ولا يقبله منطقته، فيقول له في وداعة ولطف: (إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) أي: " إنك يا موسى لا تطيق أن تصبر على ما تراه خطأ ولم تخبر بوجه الحكمة، ولا طريق الصواب فيه، وهو معنى قوله: (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) والأنبياء لا يقرون على مذكر، أي

¹ سورة الكهف الآية 70

² التفسير الكبير، الرازي محمد بن عمر بن الحسين، دار الفكر ، بيروت 1978 . ج5، ص502.

³ . المرجع سابق، الرازي محمد بن عمر بن الحسين، ج5، ص503.

لا يسمعك السكوت جربا على عادتك. فأجاب موسى . عليه السلام . في أدب رفيع: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾¹ أي: سأصبر بمشيئة الله لأنني ألزمت نفسي طاعتك² واشترط الخضر على موسى . عليه السلام . إن سار معه، ألا يسأله عن أمر يحدث، حتى يبدأه به قبل أن يسأله.

2. موسى والخضر . عليهما السلام . يركبان السفينة :

قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾³ وهنا تبدأ الرحلة، في رحاب هذا الجو الايماني ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي فانطلق موسى وصاحبه يمشيان على ساحل البحر، يطلبان سفينة، فمرت فكلما أصحابها أن يركبا فيها معهم، فعرفوا الخضر، فحملوهما بغير أجر، تكرمة للخضر، فلما ركبا وسارت بهم السفينة في وسط البحر، قام الخضر بخرقها بفأس، مستخرجا لوحا من ألواحها⁴.

"لم يتمالك موسى . عليه السلام . نفسه وقال منكرا عليه: أخرقتها لتغرق أهلها؟ أي ليصير الخرق سببا في إغراق أهلها، لقد جئت شيئا منكرا. قال الخضر : ألم أقل لك سابقا يا موسى : إنك لن تتمكن من الصبر معي على ما ترى من أفعال. وهنا اعتذر موسى . عليه السلام . للخضر قائلا: لا تؤاخذني بنسياني، أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة، ولا تكلفني أمرا شاقا عسيرا علي، أي لا تعسر علي متابعتك، ويسرها علي بالإغضاء وترك المناقشة"⁵.

3. الخضر يقتل الغلام وموسى يعترض . عليهما السلام .

قال تعالى ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾

وهذه فعلة أشد من سابقتها وقعا، وأفذح خطبا، إذ كانت الأولى في متاع من متاع الدنيا، أما هذه فقد وقعت على نفس بريئة، لم تقترف إثما، ولم تأت منكرا. ومن أجل هذا ينسى موسى وجوده كله، ولا يذكر الشرط الذي بينه وبين صاحبه، ولا يلتفت إلى زلته التي زلها من قبل مع أستاذه، واعتذاره له.

¹ سورة الكهف الآية 29.

² الجامع الأحكام القرآن ، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (د،ط) (د،ت)، مج11، ص17.

³ سورة الكهف الآية 73.

⁴ التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحلي وهبة، دار الفكر بيروت ، ط1، 1991، ج15ص295.

⁵ المرجع نفسه، الزحلي وهبة ، ج15، ص296.

فيصرخ صرخة عالية مدوية(أقلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا) فالموقف هنا إزاء جريمة صارخة لا يمكن أن يقول لها . حسب تقديره . عذرا بدأ .

" وهنا يأخذ الأستاذ تلميذه بشيء من الشدة و التأنيب، فيقول له: "لم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا"؟ففي كلمة (لك) نغسة قوية وتذكير بالعهد. ولا يجد موسى أمام هذا البعدالذي بين منطلقه ومنطلق صاحبه، إلا أن يحسم الموقف، فيقول لصاحبه واضعا حدا لهذا الصراع الذي يكاد يدمر وجوده الداخلي: ﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾. لقد وجد موسى . عليه السلام . لصاحبه العذر في ضيقه به، ولومه له، وبهذا قبل العبد الصالح أن يبدأ المسيرة مع تلميذه مرة أخرى".¹

4. الخضر بيني الجدار وموسى يعترض:

قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأْنَبْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾²

"فانطلقا . عليهما السلام . بمشيان حتى إذا وصلا إلى قرية طلبا من أهلها إطعامهما، فرفضوا وأبو أن يقدموا لهما من الضيافة، وهذا هو الأنيق بحال الأنبياء . عليهم السلام . . وفي تلك القرية وجدا . عليهما السلام . جدارا قارب على السقوط، فهدمه الخضر ثم قعد بينيه، فقال له موسى . عليه السلام . : ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ لأنه فعل يستحق الأجر".³ "وهنا يذكر موسى الخضر بالشرط الذي أخده على نفسه: وهو إن سأله سؤالا آخر فإن الفرق يحصل حينئذ ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ فلما ذكر هذا السؤال، فارقه ذلك العالم قائلا: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾".⁴

5. الخضر يفسر لموسى أفعاله الثلاثة قبل مفارقته:

قبل أن يفترقا أراد الخضر أن يفسر لموسى . عليه السلام . حقيقة أفعاله الثلاثة: خرق السفينة، قتل الغلام، وبناء الجدار وذلك ليبين له صواب فعله، ويزيل عنه اسغرابه وإنكاره.

6. الخضر . عليه السلام . يبين حكمة خرقه السفينة:

¹ . القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، الخطيب عبد الكريم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984، ص 130.

² سورة الكهف الآية 78 .

³ . المرجع سابق، القرطبي، مج11، ص27.25.

⁴ . المرجع سابق، الرازي، ج5، ص506.

إن السفينة حرقها ليعيبيها لأن المساكين كانوا يمرون على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، فأراد أن يعيبيها ليرده عنها فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها. فموسى . عليه السلام . لم يكن يعلم بوجود عصابة الملك أمامهم، ولهذا لم يعرف حكمة حرق السفينة فأنكر، أما الخضر فقد أعلمه الله بذلك ونفذ أمر الله سبحانه¹.

7. حكمة قتل الغلام :

"لقد أخبر الله تعالى الخضر . عليه السلام . أن أبوي هذا الغلام كانا مؤمنين صالحين، ومع ذلك ابتلاه الله بولد كافر وسيكون مجرما ظلما عندما يكبر. فخاف الخضر . عليه السلام . أن يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه، ويلحق بهما شرا وبلاء أو يعديهما بدائه، ويضلهما بضلاله، فبرئتا بسببه. فأراد الخضر . عليه السلام . أن يبدلها ربحا خيرا منه طهارة ونقاء من الذنوب، وأقرب منه في بر والديه"².

8. حكمة بنائه الجدار :

إن الجدار المعهود الذي أصلحه الخضر كان لولدين صغيرين يتيمين في القرية، وكان تحتها مال مدفون، وكان أبوهما رجلا صالحا فأراد الله إبقاء ذلك الكنز مدفونا حفظا لماهما، ولصلاح أبيهما، فأمره الله بإصلاح ذلك الحائط، إذ لو سقط لاكتشاف وأخذ، وأراد الله تعالى أن يبلغ الغلامان كمالهما وتمام نموها، وأن يستخرجا الكنز من ذلك الموضع الذي عليه الجدار، رحمة لهما بصلاح أبيهما. إن هذه الأمور الثلاثة التي فعلها الخضر . عليه السلام . لم تكن باجتهاده ورأيه، ولكنها كانت بأمر الله . عز وجل . وإلهامه ووحيه، فلا إقدام على ذلك كله من الاعتداء على المال والنفوس، وإصلاح الجدار لا يكون إلا بالوحي والنص القاطع.³

ثانيا /الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف:

إنها قصة الرجل الكافر صاحب الجنتين ، الذي بطر بسبب النعمة، وأنكر لقاء الله تعالى، فعاش لدنياه وشهوته فحسب، وقصة الرجل المؤمن الصابر، الذي أنفق ماله ابتغاء وجه الله، وقدم من العمل الصالح

¹ . ينظر، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود، دار الفكر، بيروت، 1981، مج 3ص99.

² . تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو بركات عبد الله بن أحمد بت محمود، دار الفك، ج3، ص22.

³ . المرجع سابق، الزحلي، ج16، ص1211.

لآخرته ما يقربه من ربه عز وجل، وقد جمعت بينهما الأيام، بهذا المكان جرى فيه ذلك الحديث، وتلك المحاورة التي قصها علينا القرآن الكريم.¹
تفصيل القصة كما ذكرها القرآن الكريم:

قال تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ الآية 36.

2

هذه هي بداية القصة، قصة الكافر الثري، صاحب الجنتين والحديقتين الواسعتين، المحفوفتين بالنخيل، وسائر أنواع الأعناب، وفيهما الثمار الزاهية، والأثمار الجارية، والفواكه المتنوعة، وقد أعقد الله عليه العطاء، وأفاض عليه النعمة، فبدل أن يشكر ربه على إغنامه و إفضاله، جحد وكفر، واستكبر على عبادة خالقه، وأنكر الآخرة، وأخذ يجادل صديقه المؤمن بأسلوب فيه الزهو والافتخار، والتعالي والاستكبار، وهكذا شأن عبید الدنيا، يخدعون بأموالهم، وتفتنهم الحياة ببهجتها وزينتها، ثم تكون النتيجة الهلاك والدمار".³

. تجسيد لموقف المستكبرين:

هنا تبدأ مرحلة التمرد والطغيان التي تكون بدايتها الإحساس العميق بالأفضلية والتعالي على الآخرين، حيث التفت هذا الكافر وهو بهذه الحالة إلى صاحبه: (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك أعز نفرًا) قال: فأنا أملك قوة إنسانية كبيرة وعندي مال وثروة وجاه، وأنا أملك. أيضا. نفوذا وموقعا اجتماعيا وأنصارا وحشما، أما أنت، فماذا تستطيع أن تقول وهل لديك كلام معقول!.

لقد تضخم هذا الإحساس ونما تدريجيا، ووصل صاحب البستان إلى حالة بدأ يظن معها أن هذه الثروة المال والجاه والنفوذ إنما هي أمور أبدية، فدخل بغرور إلى بستانه، ونظر إلى أشجاره الخضراء، وسمع صوت الماء الذي يجري في النهر القريب من البستان والذي كان يسقي أشجاره، وقال: لا يمكن أن تملك هذه الجنة أو تقنى، لاعتقاده أبدية الدهر، وأنه لا كون سوى ما تقع عليه مشاعره، بل عمد إلى ما هو أكثر من هذا فقال "وما أظن الساعة قائمة"، أي: كائنة آتية، وأقسم على أنه إن رد إلى ربه، على سبيل الفرض والتقدير، كما يزعم صاحبه، ليجدن في الآخرة خيرا من جنته في الدنيا، تطمعا وتمنيا

¹. ينظر، قيس من نور القرآن الكريم، محمد علي، دار السلام، ط1، 1997، ج7، ص29.

². السورة الكهف، الآية36.

³. ينظر، المرجع سابق، محمد علي، ج7، ص29. 30.

على الله سبحانه، وادعاه لكرامته عليه ومكانته عنده، وأنه ما أولاه الجنتين إلا لاستحقاقه واستئماله. وأن معه هذا الاستحقاق أينما توجه.¹

. نصيحة المؤمن لصاحبه الكافر:

ويقبل عليه شريكه المؤمن ناصحا ومذكرا، وداعيا له إلى الإيمان، على ما أعطاه الله من الفضل والإحسان، ويجاوره ويجادله بالحكمة والموعظة الحسنة، فيبين له أن الله تعالى لما قدر على الابتداء وجب أن يقدر على الإعادة ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾²، ففي هاتين الآيتين إشارة إلى خلق الإنسان في الابتداء، وفيهما أيضا: أنه لما خلقك هكذا فلم يخلقك عبثا، وإنما خلقك للعبودية وإذا خلقك لهذا المعنى، وجب أن يحصل للمطيع ثواب وللمذنب عقاب. ثم قال المؤمن: ﴿ وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ وهذا لها عدة معان:

(أحدها): أي لا أرى الفقر والغني إلا منه عز وجل فأحمده إذا أعطى وأصبر إذا ابتلى ولا أتكبر عندما ينعم علي، ولا أرى كثرة المال الأعوان من نفسي، وذلك لأن الكافر لما اعتز بكثرة المال والجاه، فكأنه قد أثبت الله شريكا في إعطاء العز والغنى. ثانيا: لعل ذلك الكافر مع كونه منكرا للبعث كان عابدا صنم، فبين هذا المؤمن فساد قوله بإثبات الشركاء.³ وواصل المؤمن محاورته للكافر ثم نصحه قائلا

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا

وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾⁴.

وهنا يوضح المؤمن للكافر أن الأشياء مقدره بمشيئة الله إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء نصر، وإن شاء خذل.⁵ ثم تمنى الرجل المؤمن أن تذهب أشجار صاحبه ونباته، ويبقى له أرض ذهبت منافعها،

¹ . ينظر المرجع سابق، القاسمي، ج11، ص42.

² . السورة الكهف: 37. 38.

³ . المرجع سابق، الرازي، ج21، ص126.

⁴ . الكهف: 39. 40.

⁵ . البحر المحيط، محمد بن يوسف، تح: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993،

ج6، ص122. 123.

حتى منفعة فيها فهي وحل لا تثيب ولا تثبت فيه قدم، وأن يصبح ماؤها ذاهبا في الأرض لا يستطيع تناوله.¹

. المفاجأة المدهشة بدمار الحديدتين:

ويتهي الحوار هنا، وتطالعنا السورة الكريمة بالمفاجأة المدهشة، فيتحقق رجاء المؤمن، بزوال النعيم عن ذلك الكافر المتغطرس، وفجأة ينقلنا السياق من منظر البهجة و الإزدهار، إلى مشهد البور والدمار ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾². ومعنى قوله تعالى: (وأحيط بثمره) أهلك الله أمواله المعهودة من جنتيه وما فيهما، فأصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن ندما على ما أنفق في عمارتها من المال. وأصبحت الجنة من الأعتاب المخوفة بنخل ساقطة على دعائمها المصنوعة للكروم، وتذكر حينئذ موعظة أخيه، وتمنى لو لم يكن مشركا فلم يصبه ما أصابه.³

. التعقيب الرباني على هذا الحوار:

لما ذكر . تعالى . من قصة الرجلين ما ذكر، علما أن النصر والعاقية المحمودة كانت للمؤمن علن الكافر، وعرفنا أن الأمر هكذا يكون في حق كل مؤمن وكافر، فقال سبحانه: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾⁴. أي: في مثل ذلك الوقت وفي مثل ذلك المقام، تكون الولاية لله يوالي أوليائه، فيعليهم على أعدائه، ويفوض أمر الكفار إليهم. فقولته(هنالك) إشارة إلى الموضوع، والوقت الذي يريد إظهار كرامة أوليائه وإذلال أعدائه. وقيل: المعنى في تلك الحالة الشديدة يتولى الله، ويلتجى إليه كل محتاج مضطر. وقيل: المعنى هنالك الولاية لله ينصر فيها أوليائه المؤمنين على الكفرة، وينتقم لهم ويشفي صدورهم من أعدائهم.⁵

¹ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج3، ص518.

² . السورة الكهف: 42 . 43.

³ . ينظر: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب لكريم، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، دار الفكر، 1981، ج3، ص524523.

⁴ . السورة الكهف، الآية ، 44.

⁵ . اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل، تح: عدل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج12، ص498.

في هذه القصة نشاهد تجسيدا حيا لما نطلق عليه اسم غرور الثروة، وقد عرفنا أن هذا الغرور ينتهي أخيرا إلى الشرك والكفر. فعندما يصل الأفراد الذين يعيشون حياتهم بلا غاية أو هدف إيماني، إلى منزلة معينة من القدرة المالية أو الواجهة الاجتماعية فإنهم في الغالب يصابون بالغرور.

وفي البداية يسعون إلى التفاخر بإمكاناتهم على الآخرين ويعتبرونها وسيلة تفوق، وهؤلاء يأخذون من التفاف أصحاب المصالح حولهم دليلا على محبوبيتهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا). ويتجسد حب هؤلاء للندى بالظن التدريجي بخلود ما في أيديهم، (ما أظن أن تبيد هذا أبدا). إن ظنهم بخلود ثرواتهم المادية يجعلهم ينكرون المعاد للتضاد الواضح بين ما هم فيه وبين مبدأ البعث والمعاد، فيكون لسان حالهم: وما أظن الساعة قائمة".¹

المطلب الرابع: العضات والأحكام المستفادة:

نستخلص من سورة الكهف بأخص من حوار سيدنا موسى والخضر. عليهما السلام بعض الموعظت والأحكام نذكر منها:

- . استحباب الرحلة في طلب العلم ولو بعدت المسافة.
- . جواز التزود بوسائل الزاد وأنواع الطعام عند السفر، مع إجازة السفينة وركبها.
- . الحث على التواضع في العلم وغيره، بما في ذلك من وفاء بالعهد والإعتذار عند المخالفة.
- . تأويل ما لم يفهم ظاهره من الأقوال والأفعال والحركات.
- . جواز إستخدام الحر في عمل من الأعمال.
- . وجوب تسليم لكل ما جاء بيه الشرع، وإن لم تظهر بعض حكمته للمعقول.
- . عذر الناسي لأنه لا حيلة له في النسيان، وقبول هبة من غير المسلم.
- . جواز إخبار المسلم عن ما فيه من تعب أو مرض أو فقر.
- . جواز طلب الضيافة، القوت ، الطعام.
- . حسن الآداب مع الله تعالى، وأن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه.

¹. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم، مؤسسة البعثة، بيروت، ط1، 1992، ج9، ص248.

خاتمة

. خاتمة

وفي ختام بحثنا عبر صفحات ، فإننا نضع أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا فإننا وقفنا على هذه الخطوات التالية كانت بمثابة خلاصة للبحث فكانت كالآتي :

. الحوار هو نوع الحديث بين شخصين وأكثر ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما ، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصوصية .

. الحوار أوسع مدلولاً ، لأنه يتسع له ولغيره .

. يعد أسلوب الحوار والصراحة ، بين الآباء والأبناء في غاية الأهمية باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين .

. الحوار عبارة عن وحدة اجتماعية ، تتألف من عدة أفراد يعيشون في نفس الوسط ويتقاسمون وظائف اجتماعية مختلفة .

. الآباء بالنسبة للأبناء بمثابة وحدة نفسية تقوم على المشاعر الشخصية والروابط العاطفية .

. خلق الجو من التفاعل بين أفراد الأسرة يعد مدخل لبناء التربية .

. للحوار لغة متينة بما يشعر الفرد بلذة الحوار ، ويكتسب شخصية قوية .

. للحوار وظائف وأنواع متعددة طرقت كل الأبواب ، وجميع الاختصاصات ، بما في ذلك الحياة اليومية .

. في الحوار الذي جاء في سورة الكهف له دلالات كثيرة نذكر منها:

أ . القرآن يهتم اهتماماً بالغاً بالحوار ، ويحرص على استخلاصه من الشوائب .

ب . أهداف الحوار وغايته متعددة ، فهو يهدف إلى حقائق وقيم وبراهين وحجج التي لها دلالة على الإيمان .

. إن الحوار في القرآن قد شمل أقوم الطرق وأفضل المناهج ، وهو قادر على إقناع الناس جميعاً إذا احتكموا إليه .

. إن الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق وحب الاطلاع والاستدلال لمعرفة الحق .

. إن الحوار في القرآن الكريم ركز على أركان الإيمان وذلك عن طريق إقامة الحجة والبرهان على البعث والنشور والجزاء .

. في الحوار بين موسى . عليه السلام . والعبد الصالح دلالات هامة منها:

. استحباب الرحلة في طلب العلم ، والأدب مع العلماء ، والحث على التواضع في طلب العلم ، وحسن الأدب مع الله تعالى في كل الأحوال .

. القيم التربوية متداخلة فيها بينها وليس من السهولة الفصل بينها ، فمن خلاله تحقيق أهداف للفرد والمجتمع .

- . الحوارات القرآنية هي أسلوب الفاعل في تربية الأجيال وربط حاضره بماضية ،حيث أنها تشغل مساحة واسعة في القرآن الكريم ،كما تعمل على تنقية العقيدة ،وترسيخها في نفس المسلم لأنها ريبانية المصدر .
- . القصة القرآنية بمميزات تربوية لا تتوفر في أي أسلوب تربوي لا تتوفر في أي أسلوب تربوي آخر لأنها أبلغ في الوعظ .
- . القصة القرآنية عن طريقها يمكن نقل صورة حية لحياة الأمم السابقة .
- . قصص سورة الكهف تجلت فيه مختلف القيم ودرجات المصالح التي تحقق من حيث الوجود والعدل .
- . يتميز القصص القرآني بالواقع حيث أنه يساق للعبارة .
- . سورة الكهف طرقت أبواب وتخصصت وركزت على جوانب عديدة ومثيرة .
- . في الحوار القرآني تحذير من الاعتزاز بالثروة، لأن فيه هلاكاً للمعزوز، كما جاء في صاحب الجنتين في سورة الكهف .

قائمة المصادر والمراجع

أولا الكتب

1. المصادر:

. القرآن الكريم .

. تفسير التحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور 245/51.

. في السنن الكبرى ،أخرجه البيهقي ، كتاب الجمعة ،باب ما يؤمر به ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف رقم 354/3/599.

2. المراجع :

. أهداف كل الصور ومقاصدها في القرآن الكريم ،عبد محمود شحاتة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب
1976.

. الآباء وتربية الأبناء ،محمد عبد الرحيم عبس ،دار الفكر ،للنشر والطباعة والتوزيع ،عمان الأردن
1990.

. البلاغة الإقناع في المناظرة ،عبد اللطيف عادل ،دار الأمان الرباط ،ط1 ،2003.

. البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة ،لمحمد عبده ،دمشق ،ط3 ،2001.

. الاتصال الإنساني وعلم النفس ،محمد النابلسي ،دار النهضة العربية ،للطباعة والنشر ببيروت
(د،ط)1991.

. التفتح النفسي . الحركي عند الطفل . ليونيل روسان ،التعريب ،جورجيت الحداد ،عويديات ، للنشر
والطباعة بيروت . لبنان .2001.

. التفسير القرآن العظيم ،لابن الكثير أبو الفيداء عماد الدين ،إسماعيل بن عمر ،دار الفكر ببيروت
1981.

. التفسير الكبير ،الرازي محمد ،بن عمر بن حسين ،دار الفكر ببيروت ،1978.

. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،الزحلي وهبه ،دار الفكر ببيروت ،ط1 ،1991.

. التفسير النفسي المسمى بمدارك التزليل والحقائق التأمل ، أبو بركات عبد الله بن أحمد بن أحمد بن
محمود، دار الفكر،1983.

. الجامع الأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(د.ط)،(د.ت).

. الجديد في التربية المدنية، أحمد قريطس، محمود بو عطية، محمد كيحل، الديوان الوطني للمطبوعات
المدرسية، (د.ط)،2005.

. الحاجات النفسية لطفل (الوالدية الاجابية: التربية الإجابية من خلال اشباعا

- الحاجات النفسية لطفل)، مصطفى أبو سعد، سلسلة نحو منهج إسلامي ديسمبر 2001.
- . الحوار الاجتماعي ، مجدى عبد الله شرارة، مكتب مصر، 2016.
- . الحوارية في النص المسرحي، ناهض رمضان أمودجا، قيس عمر محمد، ط 1، دار عيذاء لنشر والتوزيع، 2012.
- . الإرشاد الأسري (نظريات وأساليبه العلاجية)، سعيد حسني العزة، مكتبة دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان . الأردن . 2002.
- . الأسرة والطفولة، أحمد الهاشمي، دار قرطبة لنشر والتوزيع (د.ط) 2004.
- . الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت(د.ط)، 1981.
- . الأعمال الكاملة ، جليل القيسي ، دار ناراس ، للطباعة والنشر ، أربيل كردستان العراق ، ط 1، 2007.
- . المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية(الغربية ، والانجليزية واللاتينية)، دار كتاب لبنان، بيروت لبنان، 1979.
- المعجم الوسيط، الفيروز آبادي، ج 1، دار المعارف القاهرة، ط 6، 1994.
- . العلاقات الإنسانية والإدارية، مصطفى حجازي، مركز العربي لتطوير الإداري، دار طبع بيروت، 1982.
- . المتخيل وتواصل، مفارقات العرب والغرب، محمد نور الدين أفاية. دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2002.
- . القصص القرآني من العالم المنظور ، مؤسسة رسالة ط 1، 184.
- . المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة في المعجم العربي الإنجليزي، د محمد عناني، ط 1 ، مكتبة لبنان، فاق البلاط، 1996.
- . المفارقة وصفاتها موسوعة المصطلح النقدي، دي سي ، ميويك ، تر، د. عبد الواحد لؤلؤة دار المأمون ،وزارة الثقافة والأعلام العراقية ،ت،(د،س) .
- . النظرية الأدبية والمعاصرة، لزامان سلذن، تر: سعيد الغانمي، مؤسسة العربية لدراسات والنشاط بيروت، ط 1، 1996.
- . تاج العروس، الإمام اللغوي سيد محمد مرتاضى الزبيدي، تر شيرى ج 3 ، دار الفكر وطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1994.
- . صحيح البخاري، أحمد بن جحر فتح الباري، تح محمد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت، 1985.

- . صحيح مسلم بشرح النووي، محي الدين بن يحيى بن زكريا بن شرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1985.
- . صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر بيروت، (د.ط)، 2001.
- . علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، مجاهد عبد المنعم، علم الكتب، بيروت، ط1، 1986.
- . علم النفس الاجتماعي، محمد مصطفى زيدان، ديوان المطبوعات الجامعية، خروبة الجزائر، (د،ط).
- . علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، محمود السيد أبو النيل، سلسلة علم النفس ج 1، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت لبنان. 2001.
- . قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية القاهرة، ط 1، 2001.
- . كتاب صلاة المسافرين وقصرها، أخرجه مسلم
- . لسان العرب لابن منظور، مج 4، دار مصادر بيروت، ط3، 1994.
- . محاضرات علم النفس اللغوي، خليف بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط5، 2003.
- . معجم السرديات، محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي، محمد نجيب الهمامي، علي عبيد، نور الدين بنخود، فتحى النصري، محمد آيت ميهوب، إشراف: محمد القاضي، دار محمد علي للنشر تونس . دار الفارابي لبنان . ط1، 2010.
- . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجري وهبه، كامل المهندس، نور الدين بدوي، خالد شريف بدوي، مكتبة سالمى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1998.
- . معجم المصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، لطيف زيتوني، دار النمار للنشر بيروت . لبنان ط1، 2002.
- . معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، (البنوية، التفكيكية، السيمائية)، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي بيروت، دار البيضاء، ط2، 1996.
- . مهارات الاتصال، د، علياء رمضان، دار النشر بمؤسسة حورس الدولية، ط1، 2018.
- . ثانيا :
- . الرسائل :

- . الجوانب النفسية والتنظيمية لتعاون مجلس الآباء والمعلمين مع إدارات المدارس أثرها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب "لطيفة أبو دينة"، إشراف صلاح مرحاب، 2002. 2003.
- . الحوار وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، يحيى زمزمي،
- . المفارقة الروائية. الرواية العربية أنموذجا. صالح محمد عبد الله العبيدي (أطروحة دكتوراه)، إشراف: عمر الطالب، كلية التربية بجامعة الموصل 2001.

. ثالثا

الدوريات :

- . الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية للدورة الحادية و العشرين لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، حمزة أبو فارس، 2013.
- . الاحتفالية في النص القصصي عند جليل، حسن، حمزة حمود، الموقف الثقافي العدد 20025
- . حول محطة السكة الحديدية الأدوار الخراط . حساسية الجديدة واستخدامات المكان الأدبية، صبري حافظ، مجلة الأقلام العدد 1986.12.11.

. رابعا

. المواقع:

- . الموقع www.feedo.net .2021/4/28
- . الموقع www.ashreah.Net استقلال الباكر " ثقافة الحوار الأسري".

الفهرسة

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	التشكر
أ-ج	المقدمة
الفصل الأول: ماهية الحوار	
05	المطلب الأول: تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح .
07	المطلب الثاني: لغة الحوار.
07	المطلب الثالث: الأنواع والوظائف.
14	المطلب الرابع: الحوار في القصص القرآني.
الفصل الثاني: دور الحوار في تربية الأبناء	
18	المطلب الأول: متى يبدأ الحوار بين الآباء والآباء.
19	المطلب الثاني: أهمية التحوار بينهما.
22	المطلب الثالث: المبادئ الأساسية بين الآباء والآباء.
	المطلب الرابع: أسس بناء العلاقة الإيجابية بينهما.
الفصل الثالث: الحوار في سورة الكهف أنموذجا	
27	المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف (تسمية، أسباب النزول، المناسبات).
32	المطلب الثاني: الموضوعات والمقاصد.
36	المطلب الثالث: الحوارات التي جاءت بها سورة الكهف.
44	المطلب الرابع: العضات والاحكام المستفادة
46	خاتمة
49	قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات

الصفحة	الآية	السورة
05	﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ الآية 37	سورة الكهف
05	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ الآية 1	سورة المجادلة.
30	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ الآية 1.	سورة الإسراء
30	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ الآية 1	سورة الكهف
31	﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ الآية 9	سورة الكهف،
31	﴿ قَالَ رَبِّ انِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ الآية 8	سورة مريم.
32	﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ الآية 109.	سورة الكهف
33	﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الآية 32	سورة الكهف.
33	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ الآية 45	سورة الكهف
33	﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ الآية 34.	سورة البقرة
34	﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ الآية 9	سورة الكهف.
34	﴿ نَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا. ﴾ الآية 31.	سورة الكهف
34	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرٌ فِيهِ أُنْبَاءٌ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ الآية 4.	سورة الكهف،
35	﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ الآية 37	سورة الكهف

	<p>نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَى غُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿ الآية 110</p>	
35	<p>﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ الآية 40</p>	سورة الكهف.
36	<p>﴿ وَتَرَى الشَّرْمَسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ الآية 16.</p>	سورة الكهف
37	<p>﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلِ اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ الآية 70</p>	سورة الكهف
38	<p>﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ الآية 29</p>	سورة الكهف
38	<p>﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ الآية 73.</p>	سورة الكهف
42	<p>﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ الآية 39 .40.</p>	سورة الكهف
43	<p>﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ الآية 42 . 43</p>	سورة الكهف
43	<p>﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَى</p>	سورة

	<p>عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٤﴾ الآية 44</p>	<p>الكهف.</p>
--	--	---------------